الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid جامعة أبي بكر بلقايد
Tlemcen Algérie تلمسان الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر و الموسومة بـ:

صعوبة تعليميّة النّحو في المرحلة الابتدائيّة (السّنة الخامسة أنموذجا)

التخصص: لسانيات

إعداد الطالب(ة): نور الهدى أكنوش

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: سيدي محمّد غيتري	رئيسا
الأستاذ الدكتور: عبد الكريم مكي	ممتحنا
الأستاذ الدكتور: محمّد بلعيدوني	مشرفا (مقررا)

العام الجامعي:2016/2015

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى من كللّه الله بالهيبة والوقار، إلى من علّمني العطاء بدون انتظار،إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم،إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار:

(والدي العزيز)

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحبّ والحنان والتّفاني، إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود،إلى من كان دعائها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي،إلى الّتي لن أستطيع أن أوفي حقّها مهما قدّمت لها،إلى أغلى الحبايب :

(أمّي الحبيبة).

إلى القلوب الطّاهرة الرّقيقة والنّفوس البريئة،إلى رياحين حياتي إخوتي:

(أسماء و زكريّا).

إلى كلّ الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء، إلى أساتذتي الكرام وكلّ زملائي الطّلبة الّذين رافقوني طيلة الحياة الدّراسيّة.

إلى كلّ الّذين تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكّرتي.

كلمة شكر

قال تعالى: "من لا يشكر النّاس لا يشكر الله"

فالشكر والحمد لله سبحانه وتعالى على نعمته وفضله وعلى توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع،فلك الحمد ربّي حتّى ترضى ،ولك الحمد إذا رضيت،ولك الحمد بعد الرّضا.

أعمق عبارات الشّكر، أجزل آيات الامتنان إلى الشّموع الّتي تحترق لتضيء الغير دون مقابل.

هي كلمة شكر وامتنان كبيرين لكلّ من ساعدني من بعيد أو من قريب في إنجاز هذا العمل.

بدءا بالأستاذ الفاضل المشرف على البحث "د.محمّد بلعيدوني" الّذي غمرني بتواضعه وسماحته،ولم يبخل عليّ بتوجيهاته وملاحظاته القيّمة الّتي كانت عونا لي في إنجاز هذه المذكّرة وليس هذا بالغريب عن شيمه العظيمة.

دون أن أنسى أساتذتنا الأفاضل الّذي رافقونا في مشوارنا الدّراسي.

مقدّمــة:

الحمد لله الّذي علّم بالقلم،علّم الإنسان ما لم يعلم،قال عزّ وجلّ :

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[1] ،والصّلاة والسّلام على نبيّ الأمم،سيّدنا محمّد الأجلُّ والأكرم،وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الأعظم،وبعد.

إنّ اللغة العربيّة هي سيّدة اللغات،وهي أجمل وأرقى وأعظم لغة،ولا تجاريها ولا تعادلها أيّ لغة أخرى في الدقّة والرّوعة،واللغة العربيّة هي هويّة ولسان الأمّة العربيّة،وهي لغة الأدب والعلم،وهي لغة الحياة بكلّ معانيها،وهي أكثر اللغات الإنسانيّة ارتباطا بعقيدة الأمّة العربيّة.

وتعليم النّاس يتطلّب حتما صيانة اللغة من اللحن،والاهتمام باللغة معناه الاهتمام بالنّحو،وهو جزء لا يتجزّأ من الإلمام باللغة العربيّة لما له من أهميّة كبيرة في اللغة،وهو الأمر الّذي دفعني للبحث فيه،وإنّ دراسة موضوع النّحو ليس كأيّ درس في أيّ مادّة،فهو يعدّ العمود الفقري للتّواصل اللغوي العربي.ولذا ارتأينا أن نتناول بالبحث والدّراسة مسألة تعليم النّحو،فكان عنوان بحثنا:«صعوبة تعليميّة النّحو في المرحلة الابتدائية(السّنة الخامسة أنموذجا)»،واخترنا هذا الموضوع بالذّات لأسباب ودوافع عديدة نذكر منها الآتي :

-حفظ اللغة من اللحن وقد قال محمّد الداودي في هذا الشأن:

حِفظُ اللُّغاتِ علينا *** فرضٌ كحفظِ الصّلاةِ

فَليسَ يُحْفَظُ دِينٌ *** إلاَّ بِحِفْظِ اللُّغاتِ

_تشخيص الوضعيّة التّعليميّة وتحديد أسباب الضّعف النّحوي لدى التّلاميذ.

[1] سورة النحل:الآية103.

-الاتّصال بالميدان لمعرفة ما تعانيه المدرسة من صعوبات قبل الالتحاق بها كمعلّمين.

-المساهمة في التّخفيف من حدّة هذه الصّعوبات أو تجاوزها.

ولاشكّ أنّ مسألة صعوبة تعليميّة النّحو في المرحلة الابتدائية يطرح العديد من الإشكالات الّتي نأمل أن نكون قد أجبنا عنها:

-لماذا نتعلّم النّحو؟

-ما هي العوامل الّتي أدّت إلى صعوبة النّحو؟

-ولماذا أصبح النّحو الّذي نعلّمه في مدارسنا عائقا في تعلّم اللغة العربيّة بدلا أن يكون معزّزا لها؟

أمّا الصّعوبات الّتي اعترضت طريقي فتمثّلت فيما يلي:

-صعوبة تحديد المستوى الّذي يعاني من هذه الصّعوبات.

-تناقض المعلومات في بعض المراجع والمصادر المختلفة،وحتّى في المرجع الواحد أحيانا.

-صعوبة التّوفيق بين آراء التّلاميذ من خلال الاستبيانات والاستجوابات المباشرة معهم،ممّا أدّى إلى صعوبة تحديد المشكل الّذي نودّ الخوض فيه ودراسته.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التّحليلي،وقد توزّع الموضوع على مدخل وفصلين،حيث تعرّضنا في المدخل لتعريف التعليميّة والنّحو وسبب وضع النّحو ونشأته.

أمّا الفصل الأوّل فقد تضمّن أهميّة النّحو وأهداف تدريسه وأشرنا إلى المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النّحو وطرق تدريسه،إلى جانب ذكر أهمّ الأسباب الّتي أدّت إلى ضعف التّلاميذ في النّحو،والعوامل الّتي أدّت إلى صعوبته وأشرنا أيضا إلى طرق علاجه.

بينما الفصل الثاني كان عبارة عن دراسة ميدانيّة يحتوي على استبيانات أوّلهما خاص بالتّلاميذ وثانيهما خاصّ بالأساتذة،ثمّ دراسة أو قراءة هذين الاستبيانين.

وقد أنهيت البحث بخاتمة تضمّ أهمّ النّتائج الّتي توصّلت إليها من خلال البحث.

ولاستيفاء عناصر بحثنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الّتي مكّنتنا من تبيّن طريق البحث،أهمّها كان:"المرجع في تدريس اللغة العربيّة"لإبراهيم محمّد عطا،"أساليب تدريس مهارات اللغة العربيّة وآدابها"عبد الفتّاح حسن البجة،"مفاهيم لغويّة نحويّة وصرفيّة(قواعد وتطبيقات)"عبد الرّحمن عبد الهاشمي.

وفي الأخير نتمنّى أن نكون قد وُفّقنا في تشخيص المشكل ومعرفة مظاهر الضّعف في مادّة النحو بما يحقّق الاستفادة والإفادة.

تلمسان في: 2016/05/14

نور الهدى أكنوش

المدخل:

إنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها،وإذا أردنا أن نفهم علما فما علينا إلاّ أن نحدّد دلالة مصطلحاته ونفهمها ولذلك عمدنا إلى تعريف مصطلحي التعليميّة والنّحو باختصار:

التعليميّة لغة:

مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقّة من علّم أي وضع علامة أو سمة من السّمات للدّلالة على الشّيء. وعلّم يعلّم تعليما بمعنى :درّس يدرّس .[1]

وكلمة "Didactique "في اللغات الأوربيّة مشتقّة من:" Didaktikos" وتعني:فلنتعلّم؛أي يعلّم بعضنا بعضا، والمشتقّة أصلا من الكلمة الإغريقيّة "Didaskein"ومعناها:التّعليم،وقد عرّفها كومينوس في كتابه"الديداكتيكا الكبرى":بالفنّ العامّ للتّعليم في مختلف المواد التّعليميّة،ويضيف أنّها:ليست فنّا للتّعليم فقط بل للتربيّة أيضا.[2]

التّعليميّة اصطلاحا:

مفهومها واسع يبحث في التّدريس من حيث عدّة مضامين :

وقد عرّفها محمّد الدرّيج في كتابه"تحليل العمليّة التّعليميّة":بأنّها الدّراسة العلميّة لطرق التّدريس وتقنياته،ولأشكال تنظيم مواقف التعلّم الّتي يخضع لها التّلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسّي الحركي.[3]

أمّا ميلاري 1979عرّفها على أنّها :"مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التّعليم".

---

[1] التعليميّة بين النظريّة والتطبيق | عالم الكتب الحديث،الأردن (2007)،ص:09

[2] سعدون | منتدى لسان العرب لموقع شبكة الانترنت.

[3] محمّد الدريج | تحليل العمليّة التعليميّة (مدخل إلى علم التّدريس) | دار الكتاب الجامعي/ ط1، (2003).

ويقول بروسو1981:"التّعليميّة هي الدّراسة العلميّة لتنظيم وضعيّات التعلّم الّتي يندرج فيها الطّالب لبلوغ أهداف معرفيّة أو وجدانيّة أو حركيّة".

ويقول أيضا:"إنّ الموضوع الأساسي للتّعليميّة هو دراسة الشروط اللازم توفّرها في الوضعيّات أو المشكلات الّتي تقترح للتّلميذ قصد السّماح له بإظهار الكيفيّة الّتي يشغل بها تصوّراته المثاليّة أو رفضها".[1]

النّحو لغة:

ورد في معجم(الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة):النّحو:القصد والطّريق،يقال:نحوت نحوك ،أي قصدت قصدك ،ونحوت بصري إليه ،أي صرفت ،وأنحيت بصري عنه ،أي عدلته.[2]

يقول" الخليل بن أحمد الفراهيدي":بلغنا أن أبا الأسود الدؤلي وضع وجوه العربيّة،فقال للنّاس:انحوا هذا فسميّ نحوا،ويجمع على الأنحاء،قال:

وللكلاَمِ وجوهٌ في تصرُّفِهِ *** والنّحْوُ فِيهِ لأَهْلِ الرَّأْيِ أنحَاءُ

والنّاحية من كلّ شيء:جانبه.

ويقال:نحّيته فتنحّى،نحيته أنحاه نحيا بمعناه؛قال ذو الرّمة:

ألاَ أيُّهَذَا البَاخِع الوجُد نفسَهُ *** لشَيْءٍ نَحَتْهُ عنْ يَدَيْكَ المقادِرُ.

أي:باعدته.والنّحي :جرّة فخّار تمخض فيها اللبن ،نحى اللبن ينحاه:نخضه،وتنحها:تمخّضه؛قال:في قعر نحي أستثير حمّه.وجمع النّحي: أنحاء،والنّحي: الزقّ.

وأنحيت عليه ضربا أي:أقبلت، وانتحيت له بسهم، وتنحّيت له،قال:

---

[1] سعدون | منتدى لسان العرب لموقع شبكة الانترنت.

[2] د.محمّد بلعيدوني | أثر البلاغة في النّحو(النّظريات اللغوية عند النحاة)/ الدّار العالميّة للكتاب/ط1، (2013)،ص:22

تنَحَّى لَهُ عَمْرُو فشَكَّ ضُلُوعَهُ *** بمُدْرَ نفق الخلجاءِ،والنّقعُ ساطعُ.

وكلّ من جدّ في أمر انتحى فيه كالفرس ينتحي عدوه،قال:" أنحيت لبتها الشمال بشفرة".

المدر نفق:المسرع في سيره.[1]

ويقول ابن السكيت:نحا نحوه إذا قصده،ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه،ومنه سمي النّحويّ لأنّه يحرّف الكلام إلى وجوه الإعراب.

ويقول ابن زبرج:نحوت الشيء أممته فقد نحوته ونحيت الشيء ونحوته،وقال:

فلَمْ يَبْقَ إلاّ أنْ ترَى في محلّهِ *** رَمادًا نحَتْ عنهُ السّيُولُ جنادلُهُ.

ورجل ناح من قوم نحاة:نحويّ،وكأنّ هذا إنّما هو على النّسب كقولك:تامر و لابن وأنحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمد عليه.[2]

النّحو اصطلاحا:

وقد عرّفه ابن جنّي في كتابه" الخصائص":النّحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنّسب والتراكيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها.[3]

وهو:"العلم الّذي يدرس العلاقات السياقيّة بين الكلمات في الجمل ،ويضيفها إلى مفاهيم يستدلّ عليها بسمات متخصصة متضافرة".[4]

---

[1]الخليل عبد الرّحمن بن أحمد الفراهيدي | كتاب العين | ت:د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي | ج3 | ص:303.

[2]ابن منظور | لسان العرب.

[3]أبو الفتح عثمان ابن جنّي | الخصائص،ص :35

[4]إبراهيم محمّد عطا | المرجع في تدريس اللغة العربيّة | مركز الكتاب(القاهرة)/ط1،(2005)،ص:268.

ويعرّفه السكاكي:"بأن تنحو كيفيّة التّركيب فيما بين الكلام لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبضة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفيّة".

ويسرد الشريف علي بن محمّد الجرجاني في كتابه "التّعريفات"أكثر من حدّ واحد للنّحو،فيقول: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التّراكيب العربيّة من الإعراب والبناء وغيرهما".وقيل:"النّحو علم يعرف به أحوال الكلمة من حيث الإعلال".وقال:"هو علم بأصول يعرف بها صحّة الكلام وفساده".ويقول الفاكهي:إنّ حدّ النّحو اصطلاحا هو: علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلمة إعرابا وبناء".[1]

ولقد عرّف النّحو أيضا بعض المتأخرين مثل:"أبي حيّان التّوحيدي"بقوله:"النّحو علم موصل بمقاييس كلام العرب المعرّفة بأحكام وأجزاء ائتلف منها،والكلام لفظ مركّب مفيد بالوضع، وأجزاؤه اسم وفعل وحرف.والاسم لفظ يفهم منه وحده معنى غير متعرّض ببنية لزمان،والفعل كالاسم إلاّ في عدم التعرّض،والحرف لفظ".[2]

سبب وضع النّحو:

قال أبو الطيّب:"واعلم أنّ أوّل ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التّعليم الإعراب".لأنّ اللّحن ظهر في كلام الموالى والمتعرّبين من عهد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فقد روينا أنّ رجلا لحن بحضرته فقال:"أرشدوا أخاكم فقد ضلّ".وقال أبوبكر:"لأن أقرأ فأسقط أحب إليّ من أن أقرأ فألحن".وقال ابن قتيبة:"سمع أعرابيّ مؤذّنا يقول:" أشهد أنّ محمّدا رسولَ الله" بنصب رسول،فقال:ويحك!يفعل ماذا؟...ودخل أعرابيّ السّوق فسمعهم يلحنون،فقال:سبحان الله!"يلحنون ويربحون، ونحن لا نلحن ولا نربح".

[1] فؤاد حنا ترزي | في أصول اللغة والنّحو | دار الكتب-بيروت | ص:93،94

[2] د.محمّد بلعيدوني | مرجع سابق | ص:25

قال الجاحظ:"قالوا وأوّل لحن سمع بالبادية هذه عصاتي"كلّ ذلك والدّولة الأموية مافتئت قائمة،والنعرة العربيّة مستحصدة المرة ومانعة الدرة.

وتوجد أمثلة كثيرة من اللحن عند الكلام اجتزئنا بذكرها.

لهذا وذاك أهابت العصبيّة العربيّة بالعلماء في الصّدر الأوّل الإسلامي أن يصدروا هذا السّيل الجارف الّذي كاد يكتسح اللغة العربيّة بما قذف فيها من لحن شربت عدواه إلى القرآن الكريم والسنّة الشريفة بما هدوا إليه، وسموه علم النّحو.[1]

نشأة النّحو:

نشأ النّحو أوّل أمره صغيرا شأن كلّ كائن،فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله،ونفد إليه تفكيره،ثمّ أقرّه الإمام على ما وضعه،وأشار عليه أن يقتفيه، فقام بما عهد إليه خير قيام،ولم يهتد بحث العلماء إلى يقين فيما وضعه أبو الأسود،وكانت هذه النّهضة بالبصرة وذلك للاستفادة من هذا الفنّ اتّقاء لوباء اللّحن،وبخاصّة الموالى الّذين كانوا أحوج النّاس حينذاك إلى تلقّي هذا العلم رغبة منهم في تقويم لسانهم وتخليصه من رطانة العجمة ،وحبّا في معرفة لغة الدّين الّذي اعتنقوه،وما انفكّوا جادين حتّى نبغ منهم الكثير.[2]

قال المبرد:"مرّ الشعبيّ بقوم من الموالى يتذاكرون النّحو،فقال:لئن أصلحتموه إنّكم لأوّل من أفسده"،وقد كان علماؤه المبرزون دراسة وتأليفا حتّى أشير إليه ردحا من الزّمن أنّه علم الموالى.

فلأبي الأسود الفضل الوافر في بدء الغرس الّذي نما وترعرع وازدهر على كرّ الزّمان بإضافة اللاحق إلى السّابق ما استدركه وما ابتدعه،فازداد فيه التّدوين والتّصنيف شيئا فشيئا غير أنّ هذا العلم لم تطل

[1] مُحَمَّد الطنطاوي/نشأة النّحو وتاريخ أشهر النحاة/ دار المعارف/ ط2،ص:18،19،20.

[2] المرجع نفسه/ص:34

عليه الأيّام كسائر الفنون فاكتمل وضعه قبلها،والباعث على هذا النّشاط فيه والسّرعة شعور العرب بالحاجة إليه قبل كلّ علم.[1]

ويعدّ أبو الأسود الدؤلي المعلّم الأوّل في النّحو العربي،إذ اتّبع منهج الاستقراء في وضع القواعد النّحويّة من الحقائق والنّصوص،وقيل إنّ عليّا بن أبي طالب(ﷺ)ألقى على أبي الأسود شيئا من أصول النّحو ثمّ قال له: انحُ هذا النّحو،فسميّ الفنّ نحوا.

وتورد كتب النّحاة عددا من الرّوايات الّتي دفعت الدؤلي إلى وضع هذا النحو ومن أهمّها:

*إنّ إعرابيا قرأ الآية:﴿لاَ يَأْكُلَهُ إلاَّ الخَاطِئُونَ﴾[2]،بالياء(الخاطئين)بدلا من رفعها.

*آخر قرأ الآية:﴿ أنَّ اللهَ بَرِيء مِنَ المشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[3]بكسر لام(رسوله)بدلا من ضمّها أو فتحها.

*ويرى أن ابنة أبي الأسود الدؤلي رفعت وجهها إلى السّماء وتأملت بهجة النّجوم وحسبتها،فقالت:ما أحسنُ السّماء عن صورة الاستفهام ،فقال لها أبو الأسود:يا بنيّتي نجومُها فقالت:إنّما أردت التعجّب،فقال لها:قولي ما أحسنَ السّماءَ! وافتحي فاك.

وهناك من يرى أنّ هذا العلم نشأ قبل ذلك،لأنّ اللّحن ظهر حتّى في عهد الرّسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم عندما لحن أحدهم في حضرته،فقال صلّى الله عليه وسلّم:أرشدوا أخاكم فقد ضلّ.[4]

لذا بدأ المتخصصون من علماء العربيّة يضعون القواعد والأصول لهذا العلم،ويذهبون في دراسته وتدريسه مذاهب شتّى،ويؤلّفون الكتب بل المجلدات في جمعه وشرحه،وتخريج مسائله،حتّى غدا واحدا

---

[1]المرجع نفسه ،ص:35

[2]سورة الحاقّة،الآية :37.

[3]سورة التّوبة،الآية:3.

[4]د.عبد الرّحمن عبد الهاشمي ود.أحمد الصومان،د.فائزة محمّد فخري العزّاوي/مفاهيم لغويّة نحويّة وصرفيّة(قواعد وتطبيقات)/ مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع/ط1، (2011)،ص:23.

من أهمّ علوم العربيّة،بل عمودها الفقري الّذي حفظ اللغة العربيّة وآدابها وبلاغتها،وأبقاها قويّة شامخة على مرّ العصور والدهور.[1]

[1]المرجع السابق/ص:24.

1-أهميّة النّحو:

تعدّ القواعد النّحويّة من أهمّ فروع اللغة العربيّة؛لأنّها تقوّم اللسان والقلم،وتجعل الطّالب قادرا على الاستماع و القراءة بطريقة صحيحة،وتنمّي الشخصيّة اللغويّة بجميع جوانبها ولاسيما إذا وظّفت بشكل متميّز في تطوير المهارات الأساسيّة من:تحدّث ،وكتابة،واستماع،وقراءة،وحتّى تتّضح أهميّة النّحو بين فروع اللغة العربيّة .يمكن التأمّل فيما يقوله"ابن خلدون" في هذا المجال: «أركان علم اللسان أربعة هي:اللغة و النّحو والبيان والأدب،والّذي يتحصّل أنّ الأهمّ المقدّم منها هو النّحو إذ يتبيّن أصول المقاصد بالدّلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر،ولولاه لجهل أصل الإفادة،وكان من حقّ علم اللغة التقدّم لولا أنّ أكثر الأوضاع باقية في موضوعاتها لم تتغيّر بخلاف الإعراب الدّال على الإسناد والمسند والمسند إليه فإنّه يتغيّر في الجملة؛فلذلك كان علم النّحو أهمّ من اللغة إذ في جهله الإخلال بالتّفاهم جملة،وليست كذلك اللغة.»[1]

وممّا لاشكّ فيه أنّ للقواعد النّحويّة أهميّة كبرى بين مختلف فروع العلوم الإنسانية فلا يمكن أن نستغني عن معرفتها،ذلك لأنّها ضروريّة باعتبارها المستوى الرّئيسي من مستويات اللغة الّذي يساعدنا في تعلّم اللغة.ولقد نوه الكثير من العلماء القدماء والمحدثين بأهميّة القواعد النّحويّة، فهذا ابن فارس يقول:"من العلوم الجليلة الّتي اختصّت بها العرب الإعراب الّذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الّذي هو أصل الكلام."[2]

ويفهم من خلال كلام ابن فارس أنّ النّحو والإعراب يشير إلى معنى واحد وهو الفهم الّذي كان سائدا في عصره.

[1]عبد الرّحمن عبد الهاشمي وآخرون/مفاهيم لغويّة نحويّة وصرفيّة(قواعد وتطبيقات)/مرجع سابق/ص:21،22.

[2]ابن فارس/ألصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم /ت:مصطفى الشوبكي/مؤسسة بدران بيروت1964/ص:57.

فالنّحو فيه فوائد عظيمة،ولذلك يقولون:"إنّ النّحو في الكلام كالملح في الطعام"،بمعنى أنّه يحسّنه ويجمله،لأنّه لابدّ من معرفته لكلّ إنسان يريد أن يقيّم لسانه على وقف كلام الله، وكلام رسوله صلّى الله عليه وسلّم.

ويرى تشو مسكي أنّ أهميّة النّحو للغة كأهميّة القلب للإنسان،فبغير النّحو تصبح اللغة حشدا من الألفاظ لا يربط بينها رابط،أو يحكمها وجود؛فتكوين الجمل بناءً على قاعدة محدّدة هي وظيفة النّحو،وليس معناه أن يغفل جانب المعنى،لأنّه إذا كان للألفاظ قيمة فلأنّها رموز للمعاني،فالمعنى أوّلا ثمّ اللفظ ثانيا،والألفاظ لم توضع لتعرف معانيها من أنفسها والفكر لا يتعلّق بمعاني الألفاظ في أنفسها، وإنّما يتعلّق بما بين معاني الكلمات من علاقات وليست هذه العلاقات إلاّ معاني النّحو.[1]

وهناك من نظموا الشّعر مفتخرين به وبقيمته،فها هو ذا إسحاق ابن خلف ينظم قصيدة يذكر فيها فضل النّحو وقيمته،يقول فيها:

النّحوُ يبسطُ من لسانِ الألكنِ *** والمرءُ تعظِّمُه إذا لم يلحنِ

فإذا طَلَبْتَ من العُلُومِ أجَلّهَا *** فأجلُّها منها مقيمُ الألسنِ

لحنُ الشّريف يزيلهُ عن قدْرِهِ *** وتراه يسْقُطُ من لِحَاظِ الأعينِ

وترى الوَضيعَ إذا تكلّم معرباً *** نال المهَابَة باللِسَان الألسنِ

ما ورّث الآباء عنْدَ وفاتِهِم *** لبَنيهِم مثلَ العُلوم فأتقنِ

فاطْلب هديت ولا تكن متأبيّاً *** فالنّحو زين العالم المتفنّنِ

[1] عبد الرحمن عبد الهاشمي/مرجع سابق/ص:22

والنّحو مثل الملح إن ألقيتَهُ *** في كلّ صنفِ من طعام يحسنِ[1]

ويشرح ابن مالك رحمه الله في ألفيته فيقول:"إنّ علم النّحو مهمّ جدّا لما فيه من الفوائد الكثيرة"الّتي منها:

1-تقويم اللسان،وتقويم البنان:تقويم اللسان عند النطق،وتقويم البنان عند الكتابة،والنّطق إن كان النّاس يتخاطبون فيما بينهم باللهجة العاميّة فيعذرون أمّا الكتابة الّتي يكون بالنّحو تقويمها،فهي المهمّة بالنّسبة لطلبة العلم.

وعلم النّحو سهل صعبٌ، فهو في أوّل ابتدائه صعب،لكنّ الإنسان إذا فهم قواعده صار سهلا،ويسيرا عليه،ولهذا يقال:"إنّ النّحو بابه حديد،وداخله قصب".وممّا يسهّل علم النّحو أنّك تجد تمارينه في كلّ ما تنطق به، فكلّ كلمة تقولها أو تسمعها،فهي تمرين على النّحو.

2-يعين على فهم الكتاب والسنّة:إذ يعرف به الفاعل من المفعول به،ويعين على معرفة المعنى،فكم من آية اختلف إعرابها،واختلف المعنى بإعرابها،فمثلا قوله تعالى:﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُم وأَرْجُلَكُم﴾أو(أَرْجُلِكُم)هنا اختلف المعنى باختلاف الإعراب.

3-إحياء اللغة العربيّة الفصحى:إنّ إحياء اللغة العربيّة الفصحى،وانتشارها بين النّاس يؤدّي إلى أن يسهّل فهم الكتاب والسنّة على كثير من النّاس.

[1]ابن السراج الشنتريني/ت:عبد الفتّاح الحموز/تنبيه الألباب على فضائل الإعراب/ دار عمّار للنّشر والتوزيع/ ط1، (1990)/ص:46،47.

4-يعين على الإصغاء إلى المتكلّم:فإنّ المتكلّم إذا كان ممّن يلحّن في كلامه،لاسيما عند من يعرف اللغة العربيّة الأصيلة،فإنّ السّمع يمجّه ويستثقله، وأمّا من لم يعرف اللغة العربيّة فهو لا يهتمّ بهذا ولا يعرفه.[1]

وقد عنى المسلمون بدراسة النّحو كوسيلة للحفاظ على اللغة العربيّة الفصحى، والتّحدّث بها سليمة فصيحة، ولعلّنا نلمس مظاهر هذه العناية في قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم:"رحم الله أمرا أصلح من لسانه".وممّا ورد في كتاب «البيان والتبيين للجاحظ»من أنّ يعقوب السخستاني كان يقول:"تعلّموا النّحو فإنّه جمال للوضيع وتركه هجنه للشّريف".

ولا يمكن استخلاص حقائق العلوم اللغويّة والنّفاذ إلى أصولها بغير النّحو،ولا نستطيع إدراك كلام الله تعالى،وفهم حقائق التّفسير وأحاديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم،وأصول العقيدة إلاّ بإلهام النّحو وإرشاده،وليس ثمّة شكّ أنّه من الممكن أن نتعلّم لغة ما تعلّما جيّدا،دون أن نتعلّم القواعد الّتي يتضمّنها علم النّحو.[2]

وتكمن أهميّة النّحو في كونه مظهرا حضاريا من مظاهر اللغة،ودليلا على أصالتها وضوابط تحكّم استعمال اللغة،وبخاصّة أنّ البيئة لم تعد بيئة الاستعمال السّليم للغة العربيّة،ولكنّها أصبحت بيئات لها لهجات عامّة إقليميّة،فقد يكون الخطأ في ضبط أواخر الكلمات سببا في لبس المعنى أو عدم وضوحه،لكنّ معرفة النّحو تيسّر للفرد التّعرّف على التّركيب السّليم،واستيراد عدد غير محدود من التّراكيب اللغويّة.

[1] محمّد بن صالح العثيمين/شرح ألفيّة بن مالك رحمه الله/ مكتبة الرّشد ناشرون-الرّياض/ ط1: (1434هـ)/ص:15،16،17.

[2] رشدي طعيمة/ عن منتديات بوابة العرب لشبكة الأنترنت/منقول للدكتور صالح بن عبد العزيز.

2-أهداف تدريس النّحو:

تعدّ قواعد اللغة العربيّة فنّا من حيث إنّها وسيلة تعين المتعلّم على التّعبير السّليم، والفهم الواضح،وتساعد المتعلّمين على ضبط لغتهم،ويهدف تدريس قواعد اللغة العربيّة دوما والنّحو خصوصا إلى ما يلي:

*مساعدة *تنميّة القدرة على دقّة الملاحظة،والرّبط، وفهم العلاقات المختلفة بين التّراكيب المتشابهة. التّلاميذ على محاكاة الأساليب الصّحيحة لغويا،وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة.

*تدريب التّلاميذ على سلامة العبارة،وصحّة الأداء،وتقويم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام؛أي تحسين الكلام والكتابة.

*مساعدة التّلاميذ على ترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم، وتدريبهم على دقّة التّفكير والتّعليل والاستنباط.

*وقوف التّلاميذ على أوضاع اللغة وصيغها، لأنّ قواعد النّحو هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصّيغ،وبيان للتّغيّرات الّتي تحدث في ألفاظها وفهم للأساليب المتنوّعة الّتي يسير عليها أهلها.[1]

أمّا كامل محمود نجم الدليمي يذكر لنا مجموعة من الأهداف وهي:

*تصون الطلبة من الوقوع في الخطأ وتقوّمهم من الاعوجاج أو تجعلها طلقة سليمة.

*تنمّي الثّروة اللغويّة،وتصقل الأذواق الأدبيّة من خلال وقوفهم على دراسة الأمثلة والشواهد والأساليب الجيّدة والتّراكيب الصّحيحة.

[1]جاسم محمود الحسّون ود.حسن جعفر الخليفة/طرق تعليم اللغة العربيّة في التّعليم العامّ/ جامعة عمر المختار البيضاء/ ط1،ص:239،240.

*تنمّي في نفوس الطّلبة الدقّة والملاحظة، وتربّي فيهم صحّة الحكم.

*تسهّل إدراك الطّلبة للمعاني، والتّعبير عنها بوضوح وسلامة.

*تدرّب الطلبة على التّفكير المتواصل المنظّم.

*تعينهم على ترتيب المعلومات اللغويّة وتنظّمها في أذهانهم.

*تساعدهم على فهم التّراكيب المعقّدة والغامضة.

*ومن خلال دراساتهم لأساليب اللغة الأجنبيّة تمكّنهم من عقد المقارنة بين صيغ هذه القواعد،وصيغ قواعد اللغة الأجنبيّة.[1]

وهناك رؤية أخرى لأهداف النّحو لدى الباحث مجاور محمّد صلاح الدّين في هذا المجال،إذ يقول:

إنّ لتدريس النّحو هدفين رئيسيين؛أوّلهما:"هدف نظري معرفي"يرمي إلى تعلّم تعميمات شاملة عن اللغة،ويمثّل هذا الهدف الفكر التّقليدي في تدريس النّحو،وقد أصبحت معه القواعد هدفا تقصد لذاتها،دون اهتمام بتطبيقها في مواقف الحياة اليوميّة.أمّا الهدف الثاني:فهو"وظيفي"يرمي إلى مساعدة المتعلّمين على تطبيق تلك التعميمات في مواقف لغويّة مختلفة لتنمية مهارات الاستماع والتحدّث،والقراءة والكتابة،ويقوم هذا الهدف الوظيفي على أساس من الإحساس بالحاجة إلى قواعد اللغة،وأنّها أساسيّة في نجاح عمليّة الاتصال اللغوي بفنونه المختلفة؛ممّا يوجد دافعا قويّا لتعلّم هذه القواعد.[2]

ونجد أحمد مدكور يصوغ لنا مجموعة من الأهداف وهي:

[1] كامل محمود نجم الدليمي/أساليب تدريس قواعد اللغة العربيّة/ دار المناهج للنّشر والتوزيع/ط1، (2013)،ص:45،46.

[2] مجاور محمّد صلاح الدّين/تدريس اللغة العربيّة بالمرحلة الابتدائية(أسسه وتطبيقاته)/ دار القلم الكويت/ط4، (1403)/ص:366.

*أن يتعرّف الطّفل على نسق الجملة العربيّة،ونظام تكوينها،وأن يستطيع استعمال الألفاظ والتّراكيب استعمالا سليما في حدود قدراته.

*أن يكتسب العادات اللغويّة السّليمة عن طريق الاستماع،والمحاكاة وكثرة الاستعمال.

*تنميّة قدرات التّلاميذ على التّعبير السّليم،وعلى تمييز الخطأ من الصّواب،وذلك عن طريق تكوين العادات اللغويّة السّليمة.

*تزويدهم بطائفة من المعاني والتّراكيب الصّحيحة ممّا ينمّي حصيلتهم اللغويّة.

*تدريبهم على استخدام الخصائص الفنّية السّهلة للجملة العربيّة ومكوّناتها.[1]

ومن هنا نستنتج أنّ تدريس النّحو يهدف إلى :

*تنميّة قدرات الطّالب اللغويّة والنّحويّة.

*تصحيح اللّحن الناشئ عن خطأ لغوي في النّطق.

*التّدريب على بناء الكلمة بناءًا صحيحا.

*التّدريب على أوجه الإعراب المختلفة.

*ويهدف أيضا إلى اكتساب التلميذ مهارات أساسيّة من مهارات اللغة العربيّة وهي:مهارة التحدّث،وتنميّة قدرته على النّقد والتّمييز بين الخطأ والصّواب لما يسمعونه أو يقرؤونه،وتعرّف التّلاميذ على واقع الكلمات في الجمل؛وهذا يساعدهم على فهم المعنى بسرعة وبدقّة،وتدريبهم على استنباط القواعد من الأمثلة والشّواهد الجزئيّة،وأيضا التعرّف على أساليب وأنماط الكلام العربيّ.

3-المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النّحو:

[1] د.علي أحمد مدكور/تدريس فنون اللغة العربيّة/دار الشواف للنشر والتّوزيع(1991)/ص:333،334.

تباينت آراء المربّين في السّن المناسبة الّتي تلائم تدريس القواعد،فمال أكثرهم إلى إعفاء المرحلة الابتدائيّة حتى الصّف الخامس من دروس القواعد؛أي حتّى سن العاشرة.ويرى فريق آخر أن يبدأ بتدريسها في سنّ الرّابعة عشر،كما يرى آخرون أن تكون سنّ الثامنة هي البداية.ولكن الرّأي الّذي يميل إليه التّربويّون هي السن العاشرة،أي من الصّف الرّابع،ويشترطون في دروس القواعد أن يكون جلها للتّدريب عليها إضافة إلى شرط آخر وهو أن تدرّس مرتبطة بفروع اللغة الأخرى.[1]

ويرى بعض أنّ تلاميذ المدرسة الابتدائيّة غير قادرين على تعلّم القواعد لأنّها:"تستلزم تهيّؤا عقليّا خاصّا يمكّن التّلاميذ من الموازنة والتّعليل والاستنباط"لكونها أمورا معنويّة مجرّدة تحتاج إلى قدرة التّحليل،وإدراك التعميم والمصطلحات الّتي تشتمل عليها،وقالوا إنّ تعلّمها ينبغي أن يكون مقتصرا على طلبة المرحلة المتوسّطة لأنّهم قادرون من خلال ما تعلّموه من أساليب الكلام وما حفظه من نصوص وتراكيب في المرحلة الابتدائية على إدراك وظيفة الكلمة في الجملة،وعلاقة الكلمات بعضها ببعض،وكذلك فهمهم للمصطلحات النّحوية.ومن تلك المفاهيم أن يتماشى المنهج مع سيكولوجيّة المتعلّم من حيث المستوى والميول والحاجات،ومن حيث القدرة على الاستنتاج والتّعميم والتّطبيق.

وقد نستطيع أن نقرّب إلى التّلميذ في هذا الصّف أسهل المصطلحات النّحوية الخاصّة بتقسيم الكلام إلى فقرات،والفقرات إلى جمل،والمبتدأ أو الخبر وإعرابهما،والفعل والفاعل والمفعول به،وأن تقدّم له التّطبيقات الّتي تعنى بالمعنى والشّكل مبتعدين عن مطالبته باستذكار مجموعة من التّعريفات والقوانين وبذلك نحقّق فائدة أكثر من تدريس القواعد في هذه المرحلة.[2]

ويقول "عبد العليم إبراهيم":«إنّ الطّفل في الصفّ الأوّل والثاني محدود الخبرات،فحاجته ماسّة إلى توسيع خبرته،وتنميّة محصوله اللغوي؛ليستطيع التّعبير عن حاجاته دون توقّف،فمهمّة المدرّس في هذه المرحلة محصورة في تمكين الطّفل من الكلام باللغة الّتي يستطيعها».

---

[1] د.عبد الفتّاح حسن البجة/أساليب تدريس مهارات اللغة العربيّة وآدابها/ دار الكتاب الجامعي-العين ط2، (2005)/ص:261.

[2] د.كامل محمود نجم الدليمي/مرجع سابق،ص:75،76.

أمّا في الصفّ الثالث والرّابع:«يدرّب التّلميذ على صحّة الأداء وقوّة التّعبير»، ويتمّ ذلك بطريقتين:

*استمرار التّدريب المباشر على التّعبير.

*تدريبه على وحدات نحويّة معيّنة؛ كالتّدريب على الأسئلة والأجوبة، وعلى بعض الضّمائر، وأسماء الإشارة،والأسماء الموصولة...

وفي الصفّين الخامس والسادس:«التّلميذ في هذه المرحلة يمكن أن نطمئنّ إلى نضج فكره،وقدرته على فهم القواعد بالطّريقة الصّحيحة،الّتي تعتمد على الأمثلة والمناقشة والاستنباط والتّطبيق،مع مراعاة التّيسير على التّلاميذ بعدم ازدحام القواعد المختلفة في حصّة واحدة».[1]

4-طرق تدريس النّحو:

إنّ الطريقة التربويّة الّتي يستعملها المدرّس لها أهميّة كبرى في التّعليم،فميول التّلاميذ ورغباتهم لها كلّ القيمة في التّوجيه واختيار المحتويات وعلى المدرّس أن يسلب التّلميذ فعاليتها،وألاّ يقتصر نشاطه على تقبّل آرائه ومتابعة أفكاره بل ينبغي أن يترك له الحريّة في التّفكير والبحث في التمحيص ليصل إلى الحقائق بنفسه ولينتقل تدريجيّا في عمليّة التّعليم نحو عمليّة التعلّم.

وقد نال النّحو اهتمام المختصّين بأصول التّدريس وطرائقه ولعلّ مرجع هذا الاهتمام إلى أنّ الطّريقة ركن من أركان التّدريس،كما أنّ نجاح التّعليم يرتبط إلى حدّ كبير بنجاح الطّريقة؛إذ تستطيع الطّريقة السّديدة أن تعالج كثير من فساد المنهج،وضعف المتعلّم،وصعوبة الكتاب المدرسي،وغير ذلك من مشكلات التعليم.

[1]عبد العليم إبراهيم/الموجّه الفنّي لمدرّسي اللغة العربيّة/ دار المعارف كورنيش النيل- القاهرة /ط14، (1119) /ص:208،209.

ويصعب بطبيعة الحال اقتراح طريقة مثلى تصلح لتحقيق جميع الأهداف في المواقف التّعليميّة جميعها أو لجميع المتعلّمين.والتّعليم اللغوي يتمثّل موقفه في ألاّ يتقيّد بطريقة بذاتها؛وإنّما الأساس أنّ الطّريقة فيه تنتج من طبيعة الفرع الّذي يتناوله المعلّم وللدّرس الّذي يعالجه.

وتكتسب طرائق تدريس النّحو أهميّتها من أهميّة اللغة العربيّة ذاتها، ومن مستلزمات المحافظة على اللغة مع الاهتمام بقواعدها وبطرائق تدريسها.[1]

ولابدّ من الحديث عن الطّرائق المستخدمة في تدريس اللغة العربيّة، وبخاصّة قواعد نحو اللغة العربيّة في الوقت الحاضر، ومن أبرز هذه الطّرائق:

1-الطّريقة الاستقرائية(طريقة هاربرت):

تسمّى طريقة (هاربرت) نسبة إلى الفيلسوف الألماني(فرديريك هاربرت) الّذي يرى أنّ العقل البشري يتكوّن من مجموعة من المدركات الحسيّة الّتي تتكوّن نتيجة للأحاسيس الّتي تأتي بها الحواس،وتتّصل بها في البيئة.وهذه الطّريقة تبدأ بعرض الأمثلة ثمّ شرحها وتحليلها للوصول إلى القاعدة النّحويّة،فالتّعليم بهذه الطّريقة يسير من الجزئيات إلى الكلّيات بعكس الطّريقة القياسيّة.

ويرى أنصار هذه الطّريقة أنّها تثير في الطّلبة قوّة التّفكير وتأخذ بأيديهم تدريجيّا حتّى يصلوا إلى القاعدة،وتتوافق مع طرائق التّفكير الطّبيعيّة الّتي يسلكها العقل في الوصول إلى الحكم عن طريق الانتقال من الفكر الجزئي إلى القانون العامّ،وتقوم على عرض الأمثلة الكثيرة،الّتي تدور حول الحقائق الملموسة،وتحرّك الدّوافع النّفسيّة لدى المتعلّم فينتبه،ويفكّر ويعمل.[2]

وقد وضع لها خمس خطوات:

*التّهيئة:يقصد بها إعداد الطّلبة نحو الدّرس.

[1]عبد الرّحمن عبد الهاشمي/مفاهيم لغويّة نحويّة وصرفيّة(قواعد وتطبيقات)/مرجع سابق،ص:31.

[2]المرجع السابق/ص:31.

*عرض الأمثلة:وتكون على شكل أمثلة ذات علاقة بالمادّة المراد تدريسها أو تكون نصّا متضمّنا المادّة التّعليميّة.

*الموازنة والمقارنة:هنا يتاح المجال أمام الطّلبة كي يقارنوا بين الأمثلة المعروضة في الشّكل والمضمون.

*استنتاج القاعدة أو التّعميم:تأتي هذه الخطوة نتيجة للخطوات السّابقة حيث يستخلص الطّلبة القاعدة المشتركة الّتي عرضت عليهم.

*التّطبيق على القاعدة:في هذه الخطوة يتأسس استخدام ما توصّل إليه المتعلّم،ومدى توظيفه في حياته سواء أكان قانونا علميّا أم قواعد لغويّة،أو غير ذلك.[1]

2-الطّريقة القياسيّة:

تعدّ هذه الطّرق من أقدم الطّرائق المتّبعة في تدريس النّحو،وتقوم فلسفتها على الانتقال من الكلّ إلى الجزء،وهذا يتطلّب عمليّات عقليّة معقّدة؛لأنّها تبدأ بالمجرّد؛أي بذكر القاعدة كاملة،وفي هذا مخالفة لسير النموّ اللغوي لدى المتعلّمين،ومخالفة لطبيعة اللغة المتعلّمة نفسها. فالمعلّم بعد أن يكتب القاعدة يبدأ باستخراج النّتائج الفعليّة والمنطقيّة من خلال تدقيق ما تحويه تلك المفاهيم.

و تأتي فكرة القيّاس في هذه الطّريقة من حيث فهم الطّلبة للقاعدة ووضوحها في أذهانهم ومن ثمّ يقيس المعلّم أو الطّلبة الأمثلة الجديدة الغامضة على الأمثلة الأخرى الواضحة، وتطبيق القاعدة عليها.

ومن مزايا هذه الطّريقة أنّها ملائمة لتحصيل المعلومات أكثر من غيرها، وهي اقتصاديّة في الوقت وتنقل المعلومات بسرعة إلى المتعلّمين وتساعدهم على تنميّة عادات التّفكير.

وممّا يؤخذ على هذه الطّريقة أنّها تركّز على الحفظ المسبق للقاعدة،الّذي لا يضمن فهم القاعدة وتؤكّد المحاكاة والتّقليد ولا تشجّع الابتكار والأداء،وتؤدّي إلى الرّهبة من القاعدة،وتخالف

[1]المرجع السابق/ص:32.

الأسلوب الطّبيعي في اكتساب المعرفة،وتزعزع الحقائق في العقل فتكوّن القواعد عرضة للنّسيان.[1]

3-الطّريقة الإقتضائيّة:

ويراد بها أن تعطى قواعد اللغة العربيّة بطريقة غير مباشرة؛ أي من خلال دروس اللغة العربيّة الأخرى،وهذا يعني عدم إفراد حصّة خاصّة لدرس القواعد النّحويّة،ويتمّ ذلك بطريقتين:

***طريقة حلّ المشكلات**:ويتمّ ذلك من خلال وضع الطّلبة في موقف تعليمي يشعرون فيه بالحاجة إلى مراجعة قاعدة من القواعد،أو تعلّم قاعدة لم يسبق لهم أن تعلّموها،ومن الملاحظ أنّ هذه الطّريقة تبدأ من شعور الطّلبة والمعلّم بالمشكلة وتحديدها،وجمع البيانات عنها،واقتراح الحلول لها،والتأكّد من سلامة أحد هذه الحلول.

***طريقة النّشاط**:ويتمّ التّدريس في هذه الطّريقة من خلال تكليف الطّلبة بجمع النّصوص والأمثلة،وما يستخلصون من دروس المطالعة أو قراءة المقالات في الصّحف والمجلاّت وغيرها،ثمّ يجعل المعلّم ما جمعه الطّلبة محورا للمناقشة؛من أجل الوصول إلى القاعدة الّتي يرغب في تعليمها.كما يمكن أن يكلّف الطّلبة قراءة بعض الأبواب النّحويّة في المصادر والمراجع،واستخلاص القواعد النّحويّة الّتي تضمّنتها.[2]

4-طريقة النّص:(الطّريقة المعدلة)

تعتمد هذه الطّريقة على تدريس القواعد من خلال نصوص اللغة العربيّة (كالقراءة،التّعبير، الإملاء،النّحو...) وهي معدّلة عن طريق الاستقرائيّة وهي تعرف بالنّص المتكامل في أفكاره وحداثته وشكله الكلّي بحيث يدرس هذا النّص درسا لغويّا في الجوانب المختلفة وربّما يغيّر طبيعة اللغة معنى، وذوقا، وبلاغة ،ونحوًا.

وتتمّ عن طريق خمس خطوات:

---

[1] المرجع السابق/ص:42.

[2] المرجع نفسه/ص:42،43.

-التّمهيد:وذلك بالتحدّث عن موضوع الدّرس والتطرّق للدّرس السّابق ليهيئ الطلبة إلى درس جديد.

-كتابة النّص:يعدّ المعلّم القراءة النّموذجيّة ويستخدم وسائل إيضاح كالطّباشير الملوّنة لتحديد الكلمات أو الجمل المقصودة.

-تحليل النّص:يتطرّق المعلّم إلى القواعد النّحويّة الموجودة بالنّص.

-القاعدة:كتابة المعلّم القاعدة بخطّ واضح بعد صياغتها بالطّريقة الصّحيحة.

-التّطبيق:وذلك بالإجابة عن أسئلة المعلّم أو بإعطاء أمثلة مشابهة.

5-طريقة العصف الذّهني:

هي طريقة تعليميّة تقوم على حريّة التّفكير،وتستخدم من أجل توليد أكبر قدر من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة؛أي وضع الذّهن في حالة من الإثارة والجاهزيّة،للتّفكير في كلّ الاتّجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول الموضوع المطروح،بحيث يتاح للفرد جوّ من الحريّة يسمح بظهور كلّ الآراء والأفكار،وتقوم هذه الطّريقة على تصوّر حلّ المشكلة على أنّه موقف به طرفان يتحدّى كلّ منهما الآخر(العقل البشري من طرف والمشكلة من الطّرف الآخر).ولابدّ للعقل من النّظر إلى المشكلة من أكثر من جانب وتطويقها بكلّ الحيل الممكنة.[1]

6-طريقة المحاضرة:

تستند هذه الطّريقة على حديث المحاضر،وهي طريقة صالحة في مراحل التّعليم العالي،ولأنّ المحاضرة عادة ما تكون غزيرة المادّة،ولأنّ المحاضر غالبا ما يكون غزير العلم،ولأنّ الطلاّب في هذه المرحلة يتمتّعون بمستوى مرتفع من الذكاء،وبإمكانيتهم الكبيرة على الفهم والاستيعاب،وقدرتهم على تدوين الملاحظات،وسبب كثرة المراجع الّتي يعود إليها الطّالب لتعقّب القضيّة النّحويّة المدروسة،فإنّ منفعتها

[1]المرجع السابق /ص50.

كبيرة في التّعليم الجامعي،ومن خصائصها أنّها تصلح في الشّعب الكبيرة العدد،وفي الصّفوف الّتي يقلّ فيها تحضير الطلاّب للمادّة،كما أنّها صالحة في معالجة الموضوعات القريبة الجديدة على الطلاّب والّتي تتسم بالصعوبة،وتحتاج إلى كدّ ذهني،كما أنّها تصلح للتّدريب في جوّ يظهر فيه الإرهاق على التّلاميذ،وبخاصّة بعد دروس الرّياضة،و فوق ذلك فإنّها ذات فائدة في اختصار المنهاج،واستيفائه كونها طريقة سريعة،ونتيجة لهذه المواصفات فإنّها تتطلّب معلّمين غزيري المادّة العلميّة،يتمتّعون بأصوات حسنة،وإجادة الإلقاء،ذوي شخصيّات قويّة مؤثّرة في السّامعين.[1]

7-طريقة الاستجواب:

تقوم هذه الطّريقة على مبدأ طرح أسئلة على الطلاّب، ومن ثمّ إجابتهم عن تفاصيل الموضوع المعطى لهم مسبقا كواجب بيتي، وتمتاز بأنّها:

*لا تتطلّب معلّما ذا علم غزير، أو إطلاع واسع كما أنّها لا تحتاج منه إلى جهد.

*وسيلة سريعة لاستيفاء مادّة المنهاج.

*تفيد بعض المعلّمين الذّين يعانون من عيوب في أصواتهم،كاللكنة،البحّة، والثأثأة.

*تفيد في الصّفوف قليلة العدد،ولا تلائم الصّفوف الكبيرة.

*تقود التّلاميذ إلى تحضير الدّرس بهمّة ونشاط،وتزيد من فعاليتهم،وقد تؤدّي إلى تشجيع الضّعفاء على البحث والدّراسة.

*تتطلّب إلى تحضيرٍ مركّزٍ من قبل التّلاميذ،وإلاّ باءت بالفشل.

[1]عبد الفتّاح حسن البجة/أساليب تدريس مهارات اللغة العربيّة وآدابها/مرجع سابق/ص:261.

*تناسب هذه الطّريقة القضايا النّحويّة الّتي تحتاج إلى عدّ ولا تتطلّب شرحا وتحليلا، ولذلك فهي تصلح لمسائل مثل:حروف الشّرط، حروف الجزم، وحروف الجرّ، والأفعال النّاقصة، وما أشبه ذلك.[1]

8-طريقة تدريس التّطبيق:

-التّطبيق الشفوي:يسير المعلّم في طريقة التّدريس الشفوي على النّحو الآتي:

*يمهّد المعلّم للدّرس بطرح الأسئلة على التّلاميذ تمثّل القواعد المراد التّطبيق عليها.

*يكتب المعلّم أسئلة التّطبيق إمّا على لوح إضافي أو على ورق مصوّر ويعرضها أمام التّلاميذ بخطّ واضح.

*يطلب من تلاميذه قراءة السؤال الأوّل مرّة ثانية ويطالبهم بالإجابة عنه،ثمّ يقوم بمناقشتهم في الإجابة حتّى يقفوا على الإجابة الصّحيحة،ثمّ يكتبها على اللوح.

-التّطبيق التّحريري:يمارس التّطبيق التّحريري على النّحو الآتي:

*يطرح المعلّم أسئلة تمهيديّة مناسبة كمراجعة للقاعدة الّتي درسوها، ويريد التّطبيق عليها.

*يكتب المعلّم الأسئلة بخطّ واضح إمّا على اللوح الإضافي، أو الورق المصوّر بخطّ جيّد ثمّ يعرضها، أو يوزّعها على التّلاميذ.

*يكلّف المعلّم التّلاميذ بنقل الأسئلة إلى دفاترهم، أمّا إذا كانت مكتوبة على أوراق، وموزّعة عليهم فلا ضرورة لهذه الخطوة.

*يطلب المعلّم قراءة السّؤال الأوّل:ثمّ يحاورهم فيه ليتحقّق من استيعابهم له، والإجابة عنه، ثمّ يكلّفهم بتدوين الإجابة في دفاترهم،ثمّ يقوم بجولة إرشاديّة بين الطلاّب ليقوّم من أخطأ.

[1] عبد الفتاح حسن البجة/المرجع السابق/ص:263.

*يقوم المعلّم بمعالجة الأسئلة الأخرى على وفق ما عالج به السّؤال الأوّل.[1]

إنّ هذه الدّراسات قد أثبتت أنّ كلّ تلك الطّرق صالحة لتدريس أنواع معيّنة من المعرفة،بل أجزاء معيّنة من المحتوى نفسه مع تلاميذ معيّنين،لذلك فإنّ المزج بين كلّ تلك الطّرائق واستغلالها حتما يحقّق الفائدة المرجوّة من فهم واستيعاب جيّد لدروس القواعد،ومن تحقيق أهداف تدريس النّحو، ومن هنا فإنّه لا توجد طريقة مثلى صالحة دائما لتعليم أيّة مادّة دراسيّة،وإنّما يتوقّف اختيار الطّريقة وصلاحها على طبيعة الموقف التّعليمي،وما يشمله من متغيّرات عديدة،أهمّها المعلّم،المادّة، ومستوى الطلاّب،ومدى استعدادهم والوسائل والأنشطة التّعليميّة،والعلاقات الاجتماعيّة داخل الفصل،فكلّ هذه العوامل تساهم في اختيار طريقة التّدريس المناسبة.

5-أسباب الضّعف النّحوي عند التّلاميذ:

إنّ ظاهرة الضّعف في القواعد النّحويّة تكاد تكون من أعقد المشكلات الّتي تواجه التّربويّين،بحيث أصبحت القواعد النّحويّة من الموضوعات الّتي ينفر منها الطّلبة ويضيقون بها ذرعًا،وقد أدّت هذه الحال إلى بعد الطّلبة عن اللغة العربيّة، والاستهانة بها وبمن يعملون في ميدانها،ويرى "محمّد إبراهيم عطا":«أنّ كثيرا من المعلّمين يخطئون عندما يبالغون في الاهتمام بتفاصيل القواعد والإثقال في البيان والتّعبير؛ظنّا منهم أنّ في ذلك مساعدة لتلاميذهم على التمكّن من لغتهم،و إقدارهم على إجادة البيان والتّعبير...». [2]

ويعود هذا الضّعف إلى جملة أسباب منها:

[1]المرجع نفسه/ص:271،272.

[2]إبراهيم محمّد عطا/طرق تدريس اللغة العربيّة والتّربيّة الدينيّة/ج2،مكتبة النّهضة المصريّة(القاهرة)/ص:203.

*الاقتصار في تدريس القواعد النّحويّة على الجوانب الشّكليّة في بناء بنية الكلمة أو ضبط آخرها،وعدم معالجتها بما يربطها بالمعنى.

*كثرة القواعد النّحويّة والصرفيّة وتشعّبها وكثرة تفصيلاتها بحيث لا تساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الطّلبة بل تجعلهم يضيقون بها.

*عدم ربط قواعد النّحو بالقراءة والتّعبير من جهة وموّاد الدّراسة الأخرى في غير مادّة اللغة العربيّة من جهة أخرى،لذلك فهي غير مرتبطة بمواقف حياتيّة بشكل عامّ.

فإنّه *ثنائيّة اللغة حيث يدرس الطّلبة قواعد اللغة حصّة واحدة وحصتين، في الأسبوع وما عدا ذلك يتعامل مع المعلّمين ويخاطبونه ويخاطبهم بالعاميّة،حتّى في البيت والشّارع واللعب في المدرسة،فإنّ الطّالب يتعامل مع أفراد الجماعة باللهجة العاميّة،فهذه الازدواجية من أسباب الضّعف الرّئيسة في هذه المادّة المهمّة.

*المقرّرات الدّراسيّة لا تعنى بتتابع أبواب النّحو وقواعده وتعميق مفاهيمه تعميقا مندرجا،بل إنّ الكثير منهم لا يهتمّ بالتّفصيلات المهمّة الّتي توضّح القاعدة وتساعد على فهمها.

*إحساس الطّلبة بأنّ القواعد توازي قوانين الرياضيّات والفيزياء في صعوبتها من وجهة نظرهم.

*ضعف معلّمي الموّاد الأخرى في القواعد النّحويّة واستخدامهم العاميّة في تدريس تلك المواد.

*عدم التزام بعض المعلّمين بطريقة التّدريس المناسبة الّتي تلائم مستوى الطّلبة في تدريس القواعد النّحويّة وعدم مسايرتها للاتّجاهات الحديثة.[1]

ويورد الهاشمي(1417هـ)عددا من الأسباب الّتي أدّت إلى ضعف التّلاميذ في القواعد،وتتمثّل في:

[1]عبد الرّحمن عبد الهاشمي وآخرون/مفاهيم لغويّة نحويّة وصرفيّة(قواعد وتطبيقات) /مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع/ ط1 (2011)/ص:26،27.

*صعوبة النّحو؛ فهو من وجهة نظره يحتاج إلى جهد عقليّ شاقّ،فتعلّمه يقوم على التّركيز،وعلى التّحليل والملاحظة والموازنة،والتّعليل المنطقي للغة،كذلك يحتاج إلى ثروة لفظيّة وأساليب دقيقة في التّعبير يعجز عن إدراكها التّلميذ ولاسيما في المرحلة الابتدائية.

*الممارسات الخاطئة في تدريس مادّة النّحو،ومن ذلك الجمود على طرق التّدريس القديمة،وتكريس الجهود على حفظ واستظهار القواعد من قبل التّلاميذ وربّما الاكتفاء بقراءة مادّة الكتاب قراءة صوريّة من قبل المعلّم أو التّلاميذ.ثمّ قيّام المتفوّقين فقط بحلّ بعض التّمارين وعدم الاهتمام بمدى فهمها من قبل الآخرين.

*قصور أداء بعض المعلّمين،وعدم جدّيتهم في تيسير مادّة النّحو؛فقد يبدأ المعلّم في درسه دون تمهيد أو مقدّمة مناسبة،ولا أمثلة من عنده لتستنتج منها القاعدة،ولا تنظيم للسبّورة،ولا تشويق في حديثه وأسلوب تدريسه،ولا يكترث بتصحيح أخطاء تلاميذه،إضافة إلى عدم تمكّن كثير من المعلّمين في النّحو والصّرف فيدرسون الخطأ بدلا من الصّواب.

*العقدة الّتي لازمت دراسة النّحو،والقناعة بأنّه لا يمكن إدراك حقيقته،أو الانتفاع منه في الحياة،ممّا أدّى إلى عزوف الكثيرين عن دراسته.[1]

ونستنتج من هذا كلّه أنّ أسباب كثيرة أدّت إلى ضعف التّلاميذ في مادّة النّحو ومنها:

-أسباب تتعلّق بالنّحو ذاته:فكثرة القواعد النّحويّة وكثرة التّفصيلات المندرجة تحتها تؤدّي إلى العجز عن تثبيت هذه المفاهيم في أذهان التّلاميذ،وتجعل التّلميذ يضيق من النّحو ويكره حصّة القواعد،بالإضافة إلى أنّ الكثير من القواعد الّتي يتمّ تدريسها للتّلاميذ لا تحقّق هدف وظيفي في حياتهم.

[1] الهاشمي(1417هـ)/عن منتديات الطّريق إلى الله لشبكة الانترنت.

-وأسباب تتعلّق بطرق التّدريس:أي عدم التزام بعض المعلّمين بطريقة التّدريس الصّحيحة،فبعض المعلّمين قد يلجأ إلى الطّريقة الإلقائية ويكتفي في حصّة النّحو بأن يطرح بعض الأمثلة على القاعدة النّحويّة دون أن يقدّم للتّلاميذ تدريبا كافيا وشرحا وافيا لهذه القاعدة.

-أسباب تتعلّق بالمعلّم:بعض المعلّمين لا يستطيعون استخدام قواعد النّحو في حديثهم وفي كتابتهم ولاشكّ أنّ ضعف بعض معلّمي اللغة العربيّة وضعف معلّمي الموّاد الأخرى في القواعد النّحويّة وميلهم إلى استخدام العاميّة داخل الفصل الدّراسي يؤثّر على قدرة التّلاميذ في استخدام هذه القواعد بل إنّه يدفع التّلاميذ دفعا بعيدا عن الرّغبة في استخدام قواعد النّحو.

-أخيرا الأسباب الّتي تتعلّق بالمتعلّم وهي: أنّ التّلميذ يشعر أنّ حياته تسير بشكل طبيعي دون أن يضطر إلى تعلّم أو استخدام قواعد النّحو في حديثه وفي كتابته،والمجتمع لا يظهر اعتراضا على الأخطاء النّحويّة،ولذلك فالتّلميذ لا يشعر بأيّ دافعيّة لتعلّم قواعد النّحو،ولا يشعر مطلقا أنّ هناك ضرورة تفرض على أن يجهد نفسه في دراسة هذه القواعد أو في تعلّمها.كلّ هذا أدّى إلى أن يصبح درس القواعد مقتصرا على الجوانب الشّكليّة في بنية الكلمة أو ضبط آخرها دون أن يتطرّق إلى معالجة المعنى ودون أن يربط القواعد النّحويّة بالوضع العامّ لاستخدام اللغة.

6-العوامل الّتي أدّت إلى صعوبة النّحو:

إنّ النّاطقين باللغة العربيّة اليوم يضيقون بها ويهربون من قواعدها وتراكيبها،والأسوأ من ذلك أنّنا نراهم يخطئون في أوليّات اللغة،ويجهلون مبادئ النّحو،ولا يكاد يتحدّث أحدهم أو يقرأ حتّى يبدو كأنّه لم يسمع بنحو،أو صرف ولم يعرف شيئا من قوانين هذين العلمين.

لقد أصاب الدّكتور(مصطفى جواد) كيد الحقيقة حين قال:«لكلّ لغة من اللغات الحيّة مشكلات في نحوها و مجازها ورسمها وأصولها،وليس بدعا أن تكون العربيّة في عداد تلك اللغات،فهي لغة قديمة

النّسب،جليلة الحسب،ثريّة الكلم،وافرة القواعد،موسيقيّة اللّفظ،شعرية الحروف،غزيرة الأدب،ولكن كبرى مشكلاتها هي مشكلة النّحو».

والواضح أنّ كثيرا من العلماء قد غالوا في تعقيد القواعد ممّا جعل السّمة الغالبة عليها الجفاف والصّعوبة؛ وذلك لأنّها تتطلّب قدرات عقليّة تعتمد على فهم التّلاميذ وإدراكهم لأسسها جميعا.وإنّ النّحو الّذي يريده المعاصرون لابدّ أن يكون سهل التّناول،واضح القواعد،رائع الشّواهد والأمثلة،بديع العرض والشّرح،معبّرا عن روح العصر،ويكاد يكون ضعف الطّلبة في قواعد اللغة العربيّة شاملا فهو لا يقتصر على مرحلة دراسيّة من دون أخرى،أو ضعف دراسيّ من دون آخر،فالمتعلّمون يشكّون من جفاف المادّة،ويلحظ عليهم كثرة الأغلاط الّتي يقعون فيها،وعدم قدرتهم على الضّبط السّليم لأواخر الكلمات نطقا وكتابةً.[1]

وعند البحث في أسباب هذه المشكلة وجد أنّ هناك عوامل عديدة أسهمت في صعوبتها منها:

-ما يتعلّق بمدرّس اللغة العربيّة وطريقة إعداده،ومنها ما يتعلّق بمادّة قواعد اللغة نفسها وما يعتريها من غموض وتعقيد،ومنها ما يتعلّق بالمنهج وما يكتنفه من اضطراب وتشتّت،ومنها ما يتعلّق بطريقة التّدريس المتّبعة وما حملته من رتابة وجمود،وإنّ مشكلة قواعد اللغة العربيّة ليس مردّها قصورا في اللغة نفسها،أو نقصا في مواهب الجيل،فلا مناص من القول أنّ المسألة تعود إلى طريقة التّدريس المتّبعة أكثر ممّا تعود إلى القواعد نفسها.

ويرى" عمّار"أنّ التّدريبات اللغويّة الّتي تهدف إلى ترسيخ المعارف النّحويّة لا تهتمّ في الغالب إلاّ بالمستوى الأدنى من مستويات الأداء اللغوي، وهو(التذكّر)بالإضافة إلى(الفهم)،بينما تهمل مستويات (التّطبيق،والتّحليل،والتّركيب،والتّقويم).[2]

[1]فاضل ناهي عبد عون/طرائق تدريس اللغة العربيّة وأساليب تدريسها/ دار صفاء للنّشر والتّوزيع ط1، (2013)/ص:48،49.

[2]عمّار و سام/اتّجاهات حديثة في تدريس اللغة العربيّة/مؤسسة الرّسالة للنّشر والتوزيع(1423هـ)بيروت-لبنان/ص:284.

أمّا "أبو مغلي سميح" فيرى:«أنّ صعوبة اللغة لا تكمن في القواعد نفسها،وإنّما تعود إلى عدم مقدرة المعلّم والطّرق التقليديّة الّتي يعتمد عليها في تدريسه لها،ففي معظم حالات نفور الطلاّب من القواعد يكون السّبب عدم مهارة المعلّم في إتباع الطّريقة النّاجحة لتوصيل تلك القواعد إلى أذهان الطلاّب».[1]

بينما يرجع "محمّد عطا إبراهيم"الصّعوبات الّتي يعاني منها المتعلّم إلى الأسباب التّالية:

*إبعاد دراسة القواعد النّحويّة عن النّصوص الأدبيّة،واعتمادهم على أمثلة مبتورة،وجمل مفتعلة،ممّا أدّى إلى إحساس المتعلّمين بأنّ النّحو علم يدرس لذاته لا للانتفاع منه في الحياة واستخدامه في اللغة المتداولة.

*تدريس مادّة القواعد كمادّة مستقلّة دون ربطها ببقيّة فروع اللغة العربيّة، الأمر الّذي يحمّل المتعلّمين على عدّها غاية في ذاتها؛لأنّ دراستها لا توصل إلى هدف واضح ومباشر يحسّونه كبقيّة المواد الأخرى.[2]

و من هنا نستنتج أنّ مدارسنا تعيش في أزمة يشترك في صنعها كلّ من البيت والشّارع والمدرسة.ولهذا نرجع صعوبة القواعد النّحويّة وبالتّالي ضعف التّلاميذ فيها إلى عديد من الأسباب والعوامل نوجز أهمّها في النّقاط التّالية:

*صعوبة كتب النّحو القديمة الّتي لا يزال بعضها يدرّس حتّى الآن على الشادين في النّحو، بل إنّ بعضها يتعذّر استيعابه على الدّارسين المتخصّصين أنفسهم.

[1] أبو مغلي سميح/الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربيّة/ دار مجدلاوي للنّشر والتوزيع عمّان-الأردن ط2، (1986)/ص:59.
[2] محمّد عطا إبراهيم /مرجع سابق/ص:75،78.

*ضعف مستوى معلّمي اللغة العربيّة من حيث المادّة والطّريقة، إذ إنّ كثيرا من هؤلاء المعلّمين تعوزهم القدرة على التحدّث باللغة العربيّة السّليمة،وقد يتعثرون في أداء النّصوص الأدبيّة وفي تلاوة القرآن الكريم.

*الطّريقة الّتي يتّبعها كثير من المعلّمين في تدريسها؛هي طريقة تقليديّة عميقة لا تساير روح العصر ولا تلبّي حاجات الدّارسين،ولا تخلق الدّافع لديهم،فالقواعد تدرّس في كثير من مدارسنا بطريقة إلقائيّة جافّة لا تستثير في التّلاميذ شوقا ولا اهتماما،بجانب أنّ المعلّمين يعتمدون في شرحهم على أمثلة متكلّفة مبتورة.

*اختيار القواعد النّحويّة الّتي تدرّس لطلاّب المدارس على أساس من منطق الكبار وتفكيرهم بحيث تبعد هذه القواعد عن الوظيفة في حياة الطلاّب، ويزيد هذا الأمر خطورة على اللغة،وتعقيدا لدراستها وتعلّمها.إنّ التلاميذ في المدرسة وفي البيت وفي المجتمع،يتحدّث بعضهم إلى بعض في معظم أحاديثهم بالعاميّة يقضون بها حاجاتهم،وهم في غنى عن تلك القواعد عند تأديتهم لهذه الوظيفة الحيويّة.

*تدريس القواعد كمادّة مستقلّة قد تحمل الطلاّب على أن يعدّوها غاية في ذاتها فيستظهروها استظهارا دون تفهّم وتعقّل، ويهملوا جانبها التّطبيقي،وغايتها العلميّة،لأنّ دراستها لا توصل إلى هدف مباشر يحسه الطلاّب كبقيّة المواد الأخرى.

*عدم تعاون بعض مدرّسي المواد الأخرى مع مدرّسي اللغة العربيّة في مراعاة القواعد النّحويّة عندما تسنح فرص التّطبيق لاستخدامها في كتابتهم لطلاّبهم أو قراءة طلابهم لهم أو لزملائهم، وذلك إمّا لجهلهم بها أو لاستهانتهم بمراعاتها شعورا منهم بانفصال موادهم عن مادّة اللغة العربيّة.

*درس النّحو في أغلبه يعتمد على الجانب المجرّد من المفاهيم والحقائق والمعلومات والقواعد،وهو جانب لا يصل إليه الطّالب إلاّ بعد أن يكون قد صدمه جفاف القواعد وتعدّدها.[1]

7-علاج الضّعف في القواعد النّحويّة:

توالت الدّراسات الّتي تناولت ضعف الطّلبة في النّحو وأجريت العديد منها لوضع الحلول المناسبة،وجرت محاولات في القرن الماضي لتيسير النّحو كمحاولات "طه حسين" و"علي الجارم" في كتاب:«النّحو الواضح للمدارس الأساسيّة والثانويّة»وغيرهم للتخفيف من وطأة القواعد النّحويّة ومشكلاتها.

وقد أكّدت التّجارب الحديثة في ميادين النّحو والتعلّم الكثير من الحقائق الّتي ينبغي مراعاتها في مواقف التعلّم ولا سيما المواقف المتعلّقة بتعلّم القواعد النّحويّة ومن أهمّ هذه الحقائق:

*استغلال دوافع التعلّم لدى الطّلبة حيث يساعد ذلك على تعلّم القواعد وتفهمها جيّدا، ويمكن للمعلّم أن يجعل الدّراسة قائمة على حلّ المشكلات، فالأخطاء الّتي يقع فيها الطّلبة في القراءة والكتابة يمكن أن تكون مشكلات للدّراسة.

*الاهتمام الزّائد بالممارسة، وكثرة التّدريب على الأساليب المتنوّعة وفي هذا تثبيت للمعلومات، وتحقيق للأهداف المنشودة.

*الاهتمام بالموقف التّعليمي، والوسائل التّعليميّة، وطريقة التّدريس المناسبة والجوّ المدرسي والنّشاط السّائد فيه من المدرّس والطّلبة لكي ينسجم والدّراسات النّفسيّة.

*أن تكون دروس النّحو لها علاقة قويّة وصلة دقيقة بالأساليب الّتي تواجه التّلميذ في الحياة العامّة والّتي يستخدمها.

[1]جاسم محمود الحسون ود.حسن جعفر الخليفة/طرق تعليم اللغة العربيّة في التّعليم العامّ/ جامعة عمر المختار-البيضاء/ط1، (1996)/ص:242،243،244.

*تعويد الطّلبة على سماع الأساليب العربيّة الفصيحة وترديدها وتقليدها باستمرار والإتيان بأمثلة مشابهة.[1]

ولكي نعمل على رفع مستوى القواعد النّحويّة علينا أن نتبع الخطوات الآتية في مناهجنا:

*دراسة القواعد النّحويّة وفق المنهج اللغوي الحديث في التّفكير في اللغة، وتخليص النّحو ممّا عابه من خلط وأفكار فلسفيّة ومنطقيّة.

*تناول النّصوص في تدريس النّحو بحيث لا تخرج النّماذج الّتي تعرض أمام الطّلبة عن العبارات والأساليب المألوفة في تعبيرهم.

*أن تكون الموضوعات النّحوية الّتي تعرض على الطّلبة من الموضوعات الّتي تلبّي احتياجاتهم اليوميّة.

*استخدام الوسائل التّعليميّة الحديثة في مواقف تعلّم القواعد النّحويّة بلا تكلّف؛ لأنّ استخدامها يضفي على الدّرس فاعليّة وتشويقا،ويحبب للمتعلّمين استخدام هذه القواعد.

*استخدام طريقة النّصوص المتكاملة في التّدريس تحقيقا لوحدة اللغة وتكوينا للوحدة الفكريّة الكليّة.

*التّركيز على التّدريبات العلاجيّة، وعلى التّمرينات الّتي تشتمل عليها الكتب والّتي تظهر مكامن الخطأ في أساليب الطّلبة.

*العمل على إخراج كتب النّحو إخراجا جيّدا،وغناؤها بالوسائل المعيّنة.

*توحيد المصطلحات النّحويّة في مناهج تعليم النّحو في وطننا العربي.

*العناية بعلامات التّرقيم في كلّ ما يتفاعل معه الطّلبة من ضروب النّشاط اللغوي.

*تخليص القواعد النحوية من كثير من المسائل الفلسفيّة الّتي يصعب على المتعلّمين الإحاطة بها.

[1] د.عبد الرّحمن عبد الهاشمي/مفاهيم لغويّة نحوية وصرفية(قواعد وتطبيقات)/ مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع/ط1، (2011)/ص:27.

*تخليص القواعد النحويّة من المسائل الكثيرة المتشعّبة الّتي لا يستطيع المتعلّمون تتبّعها والتمكّن منها.

*التوصّل إلى مجموعة من القواعد النحوية الواضحة، يضمّها كتاب مدرسي لا يصعب على المتعلّمين فهمه ولا يسبّب لهم نوعاً من الرّهبة ولا نوعاً من الإحباط ومن ثمّ لا يهجرونه ولا يملّون قراءته وفهم ما فيه.[1]

ويرى ظافر والحمادي أنّ علاج الضّعف النّحوي يمكن أن يقوم على ما يلي:

– تحديد القدر الّذي يحتاج الطلاّب إلى تعلّمه من قواعد اللغة العربيّة، ويمكن أن يتمّ ذلك من خلال تتبّع الأخطاء اللغويّة الّتي يقع فيها الطلاّب والصّعوبات الّتي يواجهونها في ذلك،وتقرير القواعد النحويّة على هذا الأساس من ناحيتي النّوع والكم،أو بالاعتماد على تحليل الإنتاج اللغوي للطلاّب، وتحديد القواعد النحويّة الّتي يكثر شيوعها في أساليبهم، هذا إلى جانب تحديد أساسيات المادّة واختيار ما يساعد منها الطلاّب على الاستعمال اللغوي الصّحيح.

–ربط المادّة اللغويّة الّتي تُدرَسُ من خلالها الظواهر النحويّة بحاجات الطلاّب وميولهم واتّجاهاتهم لجذبهم وإثارة دافعيتهم نحو تعلّم المادّة بدلا من العبارات المبتورة والأمثلة المتناثرة.

–مسايرة المادّة اللغويّة المختارة لطبيعة القاعدة النحويّة؛ فدرس الاستفهام يمكن أن يأتي في صورة أسلوب الحوار، ودرس (كان) وأخواتها يمكن أن يأتي في أسلوب التّقرير، ودرس (الفعل الماضي) يأتي في نهج قصصي،ودرس التفضيل يأتي في موقف موازنة...وهكذا.

–الاهتمام بالتّدريبات اللغويّة كمًا ونوعاً لأنّه أساس تكوين المهارات اللغويّة.

–تهيئة البيئة المناسبة لنجاح تدريس النحو من خلال التزام المعلّم التحدّث بلغة سليمة في دروس القواعد وفي غيرها، في الفصل وفي خارجه، وحثّ طلاّبه على الحديث بها، كما يجب أن يمتدّ ذلك

[1] المرجع السابق/ص:28.

إلى معلّمي الموّاد الأخرى، بل إلى الوسائل الإعلامية كالتّلفاز والإذاعة والصّحافة، ليغدو استخدام قواعد اللغة العربيّة عادات لسانيّة متأصّلة لا تحتاج إلى معاناة في التذكّر، ولا تكون عاملا في اضطراب الكلام والتعثّر.

-التّنويع في طرق تدريس القواعد النحويّة، والّتي يجب أن تساعد الطلاّب على إدراك وظيفة القاعدة النحويّة وحاجتهم إليها،وإطلاق طاقاتهم النشاطيّة من خلال هذا الإدراك، والاعتماد على جهودهم الذاتيّة في التوصّل إلى القاعدة النحويّة، وتطبيقها على أمثلة واستخدامات جديدة.[1]

[1]ظافر،محمّد إسماعيل،والحمادي يوسف/التّدريس في اللغة العربيّة/دار المريخ للنشر،الرياض-المملكة العربيّة السعودية(1404هـ)/ص:286،291.

برامج ووثائق في الميدان:

1- برنامج النّحو للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي:

1-مفهوم النّص.

2-أجزاء النّص.

3-الجملة وأنواعها.

4-الجملة الاسميّة.

5-الخبر جملة.

6-الخبر شبه جملة.

7-الجملة التعجبيّة.

8-الجملة الاستفهاميّة.

9-النّداء.

10-خبر "كان" مفردا وجملة.

11-خبر "كان" شبه جملة.

12-خبر"إنّ" مفردا وجملة.

13-خبر"إنّ"شبه جملة.

14-الصّفة.

15-الحال.

16-الحال جملة وشبه جملة.

17-التّمييز.

18-أسماء الإشارة.

19-الأسماء الموصولة.

20-الاستثناء.

21-المفعول فيه.

22-المفعول لأجله.

23-المفعول معه.

24-المفعول المطلق.

25-التّوكيد اللفظي.

26-التّوكيد المعنوي.

27-الأفعال الخمسة.

28-إعراب الفعل المعتلّ.[1]

ومن خلال هذا الكمّ الهائل من الدّروس المبرمجة لتلاميذ السّنة الخامسة يتّضح لنا أنّ الوزارة أثقلت كاهل التلميذ،لأنّ تعداد الدّروس لا يتناسب مع الحجم السّاعي المخصّص لقواعد النّحو،فكثافة

[1]كتابي في اللغة العربيّة/السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي/الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة2015-2016/ص:7.

البرنامج كانت سببا في عدم فهم التّلاميذ لهذه المادّة،لذا يجب إدخال تعديلات على البرنامج وتقديم ما هو مناسب لمستواهم دون اللجوء إلى المواضع الصّعبة عليهم.

كما أنّ برمجة دروس في النّحو كالجملة التعجبيّة والاستفهاميّة والتوكيد اللفظي والمعنوي والحال وغيرها يتطلّب استعدادا خاصّا منذ المرحلة الأولى وأن تكون على شكل تدريبات هادفة تهيئ التّلميذ في هذه المرحلة لتقبّل هذا النّوع من القواعد،كما أنّ هذه القواعد تلتقي من خلال تطبيقها مع تدريبات الصّرف والإملاء وغيرهما ممّا يُصَعّب على التّلميذ إنجاز العدد المطلوب من التّطبيقات.

2-تعليق حول التطبيقات المبرمجة لقواعد النّحو:

1-لنأخذ مثالا عن طريقة تقديم الدّروس النّحويّة في كتاب السّنة الخامسة:

*يتعرّف التّلميذ في هذا الكتاب على الظّواهر اللغويّة عن طريق أمثلة وبعد فهمه لها،يأتي التّذكير بالقاعدة مثلا:في درس"الجملة الاسميّة" نجد في التّذكير:

-الجملة الاسميّة هي: الجملة الّتي تتكوّن من مبتدأ وخبر.

-المبتدأ هو:اسم مرفوع تبدأ به الجملة.

-الخبر هو:اسم مرفوع يأتي بعد المبتدأ ليتمِّمَ المعنى.

-يكون المبتدأ اسما مثل:**الكوخُ** صغيرٌ.

-يكون المبتدأ ضميرا مثل:**هي** جادّة.

-يكون المبتدأ اسم إشارة مثل:**هذه** رحيل.

وما نلمسه في طريقة عرض الدّروس النّحويّة هو أنّهم انطلقوا من العامّ إلى الخاصّ والدّليل على ذلك هذا المثال الّذي أخذناه من كتاب السّنة الخامسة،فقد تعرّضوا أوّلا إلى مفهوم الجملة الاسميّة ثمّ إلى

أجزاء الجملة،ثمّ بعد القاعدة الّتي توضّح لأمثلة أخرى يأتي التّطبيق الّذي يتميّز بالتنوّع والتّدريج في الكتاب.

ونلاحظ من هذا كلّه أنّ الأسلوب المتّبع للتّعريف بالقواعد بسيط وهو في مستوى التّلميذ.

عدد التّدريبات من تدريب واحد إلى خمسة تدريبات وذلك مناسب لإنجاز تمرينين في القسم وآخرين في البيت.

وفي خاتمة كلّ محور نجد وقفة تقييميه لاختبار مدى استيعاب التلميذ لما درسه سابقا،كما نجد في آخرها تمارين تدعيميه حول كلّ ما درسه التّلميذ في مادّة النّحو والصّرف.

3-وثائق تربويّة من الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي:

•العمل بالكفاءات في الميدان التّربوي بالمدارس:

من أجل كشف الجوانب التعليميّة الّتي يبنيها المتعلّم أعدّت وزارة التّربيّة هذه الوثيقة مساعدة للمعلّم على أداء مهمّته والأخذ بيد المتعلّم للوصول به في آخر السّنة إلى قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفويّة ونصوص كتابيّة متنوّعة الأنماط:(الحواري،السردي،الاخباري،الوصفي).

•المقاربة بالكفاءات:

هي عمليّة تنظيم برامج التّكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها والّتي يمكن أن تكون قابلة للملاحظة والتّقويم، وهي طريقة في إعداد الدّروس والبرامج التعليميّة وذلك من خلال:

-التّحليل الدّقيق للوضعيّات الّتي يتواجد فيها المعلّمون أو الّتي سوف يتواجدون فيها.

-تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمّل المسؤوليّات النّاتجة عنها.

-ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليميّة.

•تصنيف الكفاءات:

سنكتفي بالّتي تبنّتها مناهج اللغة العربيّة وهي:

*الكفاءات القاعديّة:

إنّها الكفاءة الّتي من الضّروري أن يتحكّم فيها المتعلّم لاكتساب هذه الكفاءات، ومن الأمثلة على الكفاءات القاعديّة في اللغة العربيّة نذكر:

-يؤدّي النّصوص جيّدا.

-يعيد بناء المعلومات الواردة في النّص.

-يسمع ويفهم أنواعَ الخطاب الّتي ترد إليه.

-يختار الأفكار وينظّمها.

-يوظّف الكتابة لأغراض مختلفة.

*الكفاءات الختاميّة:

يعبَّر عنها بالهدف الختامي الإدماجي،ومن أمثلة الكفاءات الختاميّة في اللغة العربيّة نذكر:

-يكون المتعلّم في نهاية السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفويّة ونصوص كتابيّة متنوّعة الأنماط(الحواري،الإخباري،السردي،الوصفي).

•المقاربة النصيّة:

اعتمد منهاج اللغة العربيّة للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي شأنه شأن منهاج السّنوات السّابقة على المقاربة النصيّة الّتي تجعل النّص محورا تدور حوله جميع الأنشطة اللغويّة.

تتمثّل هذه المقاربة في نصّ يقرأه المعلّم ثمّ يمارس من خلاله التّعبير الشّفهي ويتعرّف على كيفيّة بنائه، ويلتمس منه القواعد النّحويّة والصّرفيّة والإملائية ليدمجها في إنتاجه الكتابي.

•بيداغوجيا المشروع:

تساهم بيداغوجيا المشروع في إنماء الكفاءات وهي من أهمّ الطّرائق التّربويّة الحديثة،ولِتَحقّق بيداغوجيا المشروع لابدّ من توافر الشّروط التّالية:

-أن ينمّي المشروع قدرات المتعلّم العقلانيّة والعلميّة والاجتماعيّة والمعرفيّة.

-أن تراعى فيه الفروق الفرديّة.

-أن يقتصر دور المعلّم على التّوجيه والتّنشيط والإرشاد.

ولتنفيذ أيّ مشروع يجب إتّباع الخطوات التّالية:

-تحديد الكفاءات المستهدفة.

-إعداد مخطّط العمل.

-ضبط الحاجات والعقبات المتوقّعة.

-ضبط الوسائل الماديّة والبشريّة.تنفيذ المشروع ومتابعته وتقييمه مرحليّا لتجاوز العقبات.[2]

[2]الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربيّة للسّنة الخامسة/الديوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة.

4-مذكّرة نموذجيّة حول تدريس القواعد النحويّة:

المستوى:السنة الخامسة من التعليم الابتدائي **المحور**:الصّناعات التقليديّة والحرف.

المادّة:القواعد النحويّة.

الوحدة التّعليميّة:الأفعال الخمسة.

الكفاءة المستهدفة:التعرّف على الأفعال الخمسة وإعرابها.

الهدف التّعليمي:يتعرّف على الأفعال الخمسة ويُعربها في حالة الرّفع.

الوسائل:الكتاب-الألواح-السبّورة.

المراحل	أنشطة التعلّم	التقويم
مرحلة الانطلاق	-الدّعوة إلى تصريف الفعل"وجد"مع جميع الضّمائر في الماضي والمضارع.	-صرّف الفعل" وُجد" مع جميع الضّمائر.
مرحلة بناء التعلّم	-تحويل الجملة إلى الضمائر التّالية:أنتِ-أنتما-أنتم-هما-هم. -كتابة الجمل على السبّورة. -استخراج الأفعال وتعيين زمنها.	-حوّل الجملة التّالية إلى الضّمائر: أنتِ،أنتما،أنتم،هما،هما،هم. أنتَ تشتَغِلُ بِصِناعةِ الخزَفِ. استخرج الأفعال من الجمل؟ -ما هو زمنها؟ -كيف تسمّى؟ -ما معنى الأفعال الخمسة؟

		الأفعال الخمسة هي كلُّ فعل مضارع اتّصلت به ألف الاثنين-ياء المخاطبة-واو الجماعة.
	تطبيق:تعيين الأفعال الخمسة في الجمل التّالية.	-هات أمثلة. -كيف نعرب الأفعال الخمسة؟
		عيّن الأفعال الخمسة في الأمثلة التّالية: -يستعدُّ المسافران ويعدّان لوازم الرّحلة. -كان الهنود يتعجّبون من البحّارة. -أنتِ تقرئين كثيرا كتبَ الرّحلات.
مرحلة الاستثمار	-إعراب الجملة إعرابًا تامًّا.	-أعرب الجملة: يستعدُّ المسافِران ويعدّانِ لوازمَ الرّحلة.

من إعداد:المعلّمة أمينة

مدرسة دلاّل عبد القادر عمير

استبيانات ميدانيّة:نتائجها وتحليلها

أوّلا:استبيانات ميدانيّة:

*استبان خاصّ بالتّلاميذ:

1-هل تحبّ مادّة القواعد؟

نعم ☐

لا ☐

2-هل تهتمّ بتحضير دروس القواعد؟

نعم ☐

لا ☐

3-هل تفهم دروس القواعد؟

نعم ☐

لا ☐

4-ما مقدار فهمك للقواعد؟

جيّد ☐

متوسّط ☐

ضعيف ☐

5-أين تكمن صعوبة القواعد؟

في الإعراب ☐

في القواعد نفسها ☐

6- ما لطّريقة الّتي يسهل بها فهمك للقواعد؟

الانطلاق من الأمثلة ☐

ذكر القاعدة مباشرة ثم إجراء التّطبيقات عليها ☐

7-كيف يتم تذكّرك جيّدا للقواعد؟

عن طريق إجراء تطبيقات عديدة ☐

عن طريق الحفظ المستمر لها ☐

***استبان خاصّ بالمعلّم:**

1- ما رأيكم في برنامج القواعد الخاصّ بالمرحلة الابتدائية؟

ملائم ☐

فوق طاقة استيعاب التلاميذ ☐

2-هل تجد صعوبة في تبليغ دروس القواعد؟

نعم ☐

لا ☐

3- تعليم القواعد في الابتدائي يدرّس:

على شكل قواعد ثابتة مدعومة بتطبيقات ☐

على شكل تدريبات وتمارين ☐

4- هل التّمارين الموجودة في الكتاب المدرسي ملائمة؟

نعم ☐

لا ☐

5-هل يساعدك الحجم الساعي في تبليغ هذه الدروس؟

نعم ☐

لا ☐

6- هل تتحكّم في مستويات التّلاميذ المتباينة؟

نعم ☐

لا ☐

7- هل تستعمل العاميّة وأنت تدرّس؟

نعم ☐

لا ☐

8-إن كنت تستعملها فلأيّ سبب؟

للتسهيل على التّلاميذ ☐

لصعوبة التّحدث بالفصحى ☐

9- ما هي أحسن الطّرق التي تراها مناسبة لتدريس القواعد؟

الطّريقة القياسيّة ☐

الطّريقة الاستنباطيّة ☐

الطّريقة المعدّلة ☐

10-ما مقدار استيعاب التّلاميذ للقواعد؟

حسن ☐

ضعيف ☐

متوسّط ☐

11-ما سبب ضعف التّلاميذ في مادّة القواعد؟

وجود خلل في البرنامج ☐

عدم إقبال التّلاميذ على المادّة ☐

12- هل تفضّلون تدريس النّحو انطلاقا من :

نصّ ☐

أمثلة ☐

قاعدة ☐

13-هل تجد صعوبة في تقديم درس القواعد؟

نعم ☐

لا ☐

ثانيا:نتائج الاستبيانات:

{النتائج على شكل نسب مئوية}

***نتائج الاستبيان الخاصّ بالتّلاميذ:**

1-هل تحبُّ مادّة القواعد؟	نعم		لا
	%73.91		%26.08
2-هل تهتمّ بتحضير دروس القواعد؟	نعم		لا
	%60.86		%39.13
3-هل تفهم دروس القواعد؟	نعم		لا
	%65.21		%34.78
4-ما مقدار فهمك لدروس القواعد؟	جيّد	متوسط	ضعيف
	%17.39	%82.60	
5-أين تكمن صعوبة القواعد؟	في الإعراب		في القواعد نفسها
	%82.60		%17.39
6-ما لطّريقة الّتي يسهل بها فهمك للقواعد؟	الانطلاق من الأمثلة		ذكر القاعدة ثمّ إجراء التّطبيقات عليها
	%86.95		%13.04

7-كيف يتمّ تذكّرك جيّدا للقواعد؟	عن طريق إجراء تطبيقات عديدة	عن طريق الحفظ المستمرّ لها
	%47.82	%52.17

***نتائج الاستبيان الخاصّ بالمعلّم:**

1-ما رأيكم في برنامج القواعد الخاص بالمرحلة الابتدائية؟	ملائم			فوق طاقة استيعاب التلاميذ
	%62.5			%37.5
2-هل تجد صعوبة في تبليغ دروس القواعد؟	نعم			لا
	%25			%75
3-تعليم القواعد في الابتدائي يدرّس:	على شكل قواعد ثابتة مدعومة بتطبيقات			على شكل تدريبات وتمارين
	%87.5			%12.5
4-هل التمارين الموجودة في الكتاب المدرسي ملائمة؟	نعم			لا
	%62.5			%37.5
5-هل يساعدك الحجم الساعي في تبليغ هذه الدّروس؟	نعم			لا
	%25			%75
6-هل تتحكّم في مستويات التّلاميذ المتباينة؟	نعم			لا
	%37.5			%62.5
7-هل تستعمل العاميّة وأنت تدرّس؟	نعم			لا
	%75			%25
8-إن كنت تستعملها فلأيّ سبب؟	للتّسهيل على التلاميذ			لصعوبة التحدّث بالفصحى
	%62			%37
9-ما هي أحسن الطّرق الّتي تراها	ط.القياسيّة		ط.الاستنباطية	ط.المعدّلة

مناسبة لتدريس القواعد؟	%12.5	50%	%37.5	
10-ما مقدار استيعاب التّلاميذ للقواعد؟	حسن	ضعيف	متوسط	
	%25		%75	
11-ما سبب ضعف التّلاميذ في مادّة القواعد؟	وجود خلل في البرنامج		عدم إقبال التّلاميذ على المادّة	
	%37.5		%62.5	
12-هل تفضّلون تدريس القواعد انطلاقا من:	نصّ	أمثلة	قواعد	
	%37.5	%50	%12.5	
13-هل تجد صعوبة في تقديم درس القواعد؟	نعم	لا		
	%25	%75		

ثالثا:تحليل نتائج الاستبيانات:

***دراسة استبان التّلاميذ:**

-أوضح التلاميذ بأنّهم يحبّون مادّة القواعد بنسبة 73.91بالمئة،كما أثبتوا أنّهم يهتمّون بتحضير دروس القواعد بنسبة 60.86بالمئة.

-النّسبة الكبيرة من التّلاميذ صرّحوا بأنّهم يفهمون دروس القواعد،ولكن في حقيقة الأمر لديهم صعوبات كثيرة في فهمهم لها،وهذا ما استوفيناه من الاستجوابات واللقاءات المباشرة معهم.

-جلُّ التّلاميذ أثبتوا صعوبة الإعراب بنسبة كبيرة تمثّلت في 82.60بالمئة.

-كما أنّ معظم التّلاميذ يفضّلون الطّريقة الاستنباطيّة أي الانطلاق من الأمثلة لفهم دروس قواعد النّحو بنسبة 86.95بالمئة.

-أمّا الحفظ فهناك فئة كبيرة ممّن يرى أنّ الحفظ هو الوسيلة لتذكّر قواعد النّحو وتمثّلت النّسبة ب:60.86بالمئة،ومنهم من يفضّل إجراء التّطبيقات العديدة للتذكّر وهؤلاء بلغوا 39.13بالمئة.

***دراسة استبان المعلّم:**

1/ما رأيكم في برنامج القواعد الخاصّ بالمرحلة الابتدائيّة؟

ملائم:62.5بالمئة.

فوق طاقة استيعاب التّلاميذ:37.5بالمئة.

-تبيّن من خلال النّسب المتحصّل عليها في إجابات مجموعة من المعلّمين أن برنامج قواعد النّحو ملائم مع مستوى السّنة الخامسة وذلك بنسبة تقدّر ب:62.5بالمئة،في حين أنّ 37.5بالمئة يرون أنّه فوق طاقة استيعاب التلاميذ.

2/هل تجد صعوبة في تبليغ دروس القواعد؟

نعم:25بالمئة.

لا:75بالمئة.

-معظم المعلّمين لا يجدون صعوبة في تبليغ دروس القواعد وقدّرت النّسبة ب:75بالمئة.

3/تعليم القواعد في الابتدائي يدرّس:

على شكل قواعد ثابتة مدعومة بتطبيقات:87.5بالمئة.

على شكل تدريبات وتمارين:12.5بالمئة.

-لجأ أغلب المعلّمين إلى الموافقة على أنّ تدريس قواعد النّحو يكون على شكل قاعدة ثابتة مدعومة بتطبيقات بنسبة 87.5بالمئة،وراح البقيّة إلى الطّرح الثاني وهو تدريس القواعد على شكل تدريبات وتمارين بنسبة 12.5بالمئة.

4/هل التّمارين الموجودة في الكتاب المدرسي ملائمة؟

نعم:62.5بالمئة.

لا:37.5بالمئة.

-تتوزّع نسبة الاستبيانات بين 62.5بالمئة و37.5بالمئة،فأغلبيتهم يرى أنّ التّمارين الموجودة في الكتاب المدرسي ملائمة.

5/هل يساعدك الحجم الساعي في تبليغ هذه الدّروس؟

نعم:25بالمئة.

لا:75بالمئة.

-يرى غالبيّة المعلّمين أنّ الحجم الساعي غير كاف لتبليغ دروس القواعد فهم يجدون صعوبة في تقديم درس القواعد في حصّة واحدة.

6/هل تتحكّم في مستويات التّلاميذ المتباينة؟

نعم:37.5بالمئة.

لا:62.5بالمئة.

-أغلب المعلّمين لا يتحكّمون بمستويات التّلاميذ المتباينة.

7/هل تستعمل العاميّة وأنت تدرّس؟

نعم:75بالمئة.

لا:25بالمئة.

-معظم المعلّمين يحدّثون التّلاميذ ويلقنونهم الدّروس بالعاميّة،أمّا نسبة 25بالمئة لا يستعملونها.

8/إن كنت تستعملها فلأيّ سبب؟

للتسهيل على التّلاميذ:75بالمئة.

لصعوبة التحدّث بالفصحى:25بالمئة.

-ويرون في سبب استعمالها التّسهيل على التّلاميذ وقد قدّرت النّسبة ب 75بالمئة،أمّا الباقي فقد أجاب بكلّ صراحة على السؤال معترفين بصعوبة التحدّث بالفصحى.

9/ما هي أحسن الطّرق الّتي تراها مناسبة لتدريس القواعد؟

الطّريقة القاسيّة:12.5بالمئة.

الطّريقة الاستنباطيّة:50بالمئة.

الطّريقة المعدّلة:37.5بالمئة.

-تختلف وجهات نظر المعلّمين في اختيار الطّريقة المناسبة للتّدريس،غير أنّ غالبيّتهم وبنسبة 50بالمئة يفضّلون الطّريقة الاستنباطيّة،في حين ترى نسبة 37.5بالمئة أنّ الطّريقة المعدلة هي الأفضل،أمّا القلّة وبنسبة 12.5بالمئة تذهب إلى الطّريقة القياسيّة.

10/ما مقدار استيعاب التّلاميذ للقواعد؟

حسن:25بالمئة.

متوسّط:75بالمئة.

-مقدار استيعاب التّلاميذ للقواعد متوسّط وهو بنسبة 75بالمئة،وهو ما اتّفق عليه أغلب المعلّمين.

11/ما سبب ضعف التّلاميذ في مادّة القواعد؟

وجود خلل في البرنامج:37.5بالمئة.

عدم إقبال التّلاميذ على المادّة:62.5بالمئة.

-يتّفق معظم المعلّمين أنّ عدم إقبال التلاميذ على المادّة يتسبّب في ضعف التلاميذ،رغم أنّ نسبة 37.5بالمئة الباقية اتّفقوا على وجود خلل في البرنامج.

12/هل تفضّلون تدريس القواعد انطلاقا من:

نصّ:37.5بالمئة.

أمثلة:50بالمئة.

قاعدة:12.5بالمئة.

-معظم المعلّمين فضّلوا على أن يكون تدريس القواعد انطلاقا من الأمثلة وقدرت النّسبة ب:50بالمئة،مع العلم أنّ 37.5بالمئة فضّلوا النصّ.

13/هل تجد صعوبة في تقديم درس القواعد؟

نعم:25بالمئة.

لا:75بالمئة.

-أغلب المعلّمين لا يجدون صعوبة في تقديم درس القواعد.

* من خلال زيارتي للمدرسة تبيّنت عكس ما ورد في استجوابهم من خلال الاستبيانات، وكيف يصعب على التّلاميذ استيعاب الكثير من الألفاظ والمصطلحات النحويّة وللأسف تزايد إهمال المعلّمين في مدارسنا وعدم الاكتراث بات سمة سائدة بينهم،ووجود تلاميذ في نهاية المرحلة الابتدائيّة عاجزون عن فهم أبسط مصطلحات النّحو،وغير قادرين على تمييز الموقع الإعرابي للكلمة وغير

مدركين لمعنى الرّفع والنّصب أو الجرّ أو قيمة ذلك،بل إنّ أبسط قواعد النّحو بما فيها أركان الجملة الأساسيّة غير واضحة في أذهانهم،والسؤال الّذي يطرحه غالبيّة التّلاميذ هنا هو:"بماذا تفيدنا دراسة النّحو؟"إنّهم لا يرون فيه إلاّ قواعد جافّة خاصّةً مع طغيان العاميّة في الحياة اليوميّة وضعف الفصحى لدى التّلاميذ بشكل كبير،حتّى أنّ الكثير منهم عاجزين عن تركيب جملة سليمة المعنى والتّركيب بالفصحى. *لذا ارتأينا أن نتقدّم بمجموعة من المقترحات بغية مساعدتهم للحدّ من هذه المشكلة وهي:

-ضرورة تحبيب المادّة للمتعلّم.

-ضرورة مراعاة المعلّم المشرف على النّشاط لمستويات التّلاميذ المتباينة والتحكّم فيها أثناء إلقائه للدّرس.

-يجب على معلّم مادّة القواعد أن لا يركّز دائما على الجانب الإعرابي حتّى لا يدفع التّلميذ إلى النفور من المادّة.

-استحضار القواعد النحويّة في باقي الدّروس العربيّة(الإنشاء،التّعبير...)؛حتّى يمارس التلميذ تطبيق تلك القواعد الّتي تعلّمها أثناء معايشة النصوص العربيّة.

-إعطاء التّلاميذ فرص أكبر للتحدّث باللغة العربيّة الفصحى وتصويبهم إن أخطئوا،والإشارة إلى القواعد أثناء التحدّث وربطها بتقويم اللسان.

-إعطاء التلاميذ فرصة أكبر لكتابة نصوص عربيّة ذاتيّة وتصويبهم وإرشادهم إلى مواطن الخطأ،ليكون ذلك خير معين على تجنّب تلك الأخطاء في نصوص قادمة.

-أن يكون معلّم اللغة العربيّة قدوة حسنة في التزامه بالنّطق العربي الفصيح،لتعويد التّلاميذ على سماع الأساليب النّحويّة العربيّة الصّحيحة.

-التّركيز على الاستقراء،والبعد قدر الإمكان عن المنهج الفلسفي والمنطقي في تدريس القواعد النّحويّة؛لأنّها تفتقر إلى تمرّس التلميذ بالملاحظة العامّة فيفقده ذلك إحدى أهمّ الوسائل المساعدة على فهم القاعدة ومن ثمّ تطبيقها.

-اختيار المعلّمين للأمثلة المناسبة لمستويات التّلاميذ لأنّ عكس ذلك يؤدّي إلى طرح مجموعة من الصّعوبات.

-دفع التّلاميذ إلى المطالعة المثمرة مع تبيان أهميّتها لهم وتوجيههم إلى ما يطالع.

-التّركيز على التدريبات اللغويّة الّتي تهدف إلى تهذيب لغة التّلاميذ من العاميّة الّتي يسمعونها ويستعملونها في البيت والشارع،وتدريبهم على الاستعمال اللغوي الصّحيح.

-التّنويع في طريقة التّدريس؛لأنّ كلّ درس له طريقة وأسلوب خاصّين به،والتنوّع يساعد التّلميذ كثيرا على التقرّب من المادّة.

-تناول نصوص مألوفة في تعبير التّلاميذ وحياتهم اليوميّة والعلميّة،والابتعاد عن النّصوص الصّعبة والمليئة بالألفاظ الغريبة.

خاتـمة:

الحمد لله الّذي هدانا لهذا،وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.لقد أردنا من خلال بحثنا أن نقف على هذه المسألة الّتي أرَقَّتْ الكثير في ميدان تعليم النّحو،وهي:"صعوبة تعليميّة النّحو في المرحلة الابتدائيّة"،فخرجنا بحمد الله وتوفيقه بمجموعة من النّتائج وهي كالآتي:

-الهدف الأسمى من تدريس النّحو هو حفظ اللسان من اللحن.

-الاهتمام بالنّحو يوصل صاحبه إلى لغة فصيحة سليمة تتّسم بالسلاسة وتبتعد كلّ البعد عن العاميّة الّتي هي بمثابة الانزياح عن قواعد اللغة العربيّة المألوفة.

-التّركيز عن الجانب الشّكلي في تدريس القواعد،وعدم معالجتها بما يربطها بالمعنى.

-إنّ تعلّم القواعد النّحويّة وحدها لا تكفي ليعبّر التّلميذ بلغة عربيّة سليمة، فاللغة تكتسب بالممارسة والتّعايش مع الأداء اللغوي،لذلك لابدّ أن تتداخل هذه القواعد مع مجموعة من الانجازات اللغويّة كالقراءة الجهرية الصّحيحة،والتّعبير الكتابي والشّفهي.

-إنّ مقرّر قواعد اللغة في أيّ سنة من السّنوات ينبغي أن يكون مرتبطا بأهداف تدريس النّحو،بحيث يعمل هذا المقرّر على تحقيق الأهداف كما ينبغي أن ترتبط وحدات المقرّر بالجانب التّطبيقي للغة.

-عدم التزام بعض المعلّمين بطريقة التّدريس المناسبة الّتي تلائم مستوى الطّلبة في تدريس القواعد النّحويّة.

-فالطّريقة الّتي يتبعها كثير من المعلّمين في التدريس،هي طريقة تقليديّة عميقة لا تساير روح العصر ولا تلبّي حاجات الدّارسين،ولا تخلق الدّافع لديهم.فالقواعد تدرّس في مدارسنا بطريقة إلقائيّة جافّة لا تستثير في التّلاميذ شوقا ولا اهتماما .

-على المعلّم أن لا يلتزم بطريقة واحدة في تدريس القواعد لأنّ كلّ طريقة تدريس صالحة لنوع معيّن من المعرفة، لذا ينبغي استغلال كلّ الطّرائق. —قصور أداء بعض المعلّمين بتقديم درس القواعد، فبعضهم يبدأ الدّرس بدون تمهيد أو مقدّمة مناسبة ولا تشويق في حديثه،ولا يكترث بتصحيح أخطاء تلاميذه. .

-إنّ عمليّة تعليم النّحو تتميّز بصعوبة عرضها على التّلاميذ منهجا وكتابا وتدريسا وللتغلّب على هذه الصّعوبات يمكن استخدام مجموعة من الاستراتيجيّات لتدريس النّحو وهي:العرض، الاستكشاف،المناقشة.

-مساهمة المناهج والمقرّرات وطرائق التّدريس والقائمين على العمليّة التعليميّة في جعل النّحو مادّة مستثقلة، تمتاز بالصّعوبة والبعد عن واقع الاستعمال اللغوي.

-إغفال المناهج والمقرّرات للمقاصد الحقيقيّة للنّحو ووظيفة القواعد،حيث يحفظها التّلاميذ دون تبيّن الهدف المتوخّى من دراستها،ودون أن تحقّق لهم حاجة من حاجاتهم التّعليميّة ممّا أدّى بهم إلى استثقالها.

-بعض المعلّمين لا يستطيعون استخدام قواعد النحو في حديثهم وفي كتابتهم وميلهم إلى استخدام العاميّة داخل الفصل الدّراسي وذلك يؤثّر على قدرة التلاميذ في استخدام هذه القواعد.

-إبعاد دراسة القواعد النحويّة عن النصوص الأدبيّة،واعتمادها على أمثلة مبتورة،وجمل مفتعلة،ممّا أدّى إلى إحساس المتعلّمين بأنّ النّحو علم يدرس لذاته لا للانتفاع به في الحياة واستخدامه في اللغة المتداولة.

-ومن خلال دراستنا وتحليلنا للاستبيانات وجدنا أنّ هناك عدّة أسباب أدّت إلى صعوبة النّحو وضعف التّلاميذ فيها:بعضها يتعلّق بالمتعلّم والمعلّم وبعضها الآخر بالطّرائق المتّبعة،وقلّة المطالعة لكتب القواعد،وأيضا افتقارهم إلى توجيهات تبصرهم بأهميّة مايقرؤون، وكثرة القواعد النحويّة أيضا تؤدّي إلى

العجز عن تثبيت هذه المفاهيم في أذهان التلاميذ وتجعل التّلميذ يضيق من النحو ويكره حصّة القواعد.

وفي النّهاية لا أملك إلاّ أن أقول أنّني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع،لعلّي قد وُفِّقت في كتابته والتّعبير عنه،وآمل أن أكون قد أصبت جانبا من الموضوع ،وأتمنّى من هذا العمل المتواضع أن ينال رضى القرّاء والمطّلعين عليه.

قائمة المصادر و المراجع:

-القرآن الكريم.

2-إبراهيم محمّد عطا/طرق تدريس اللغة العربيّة والتربيّة الدينيّة/مكتبة النهضة المصريّة القاهرة،مصر/ط2.

3-إبراهيم محمّد عطا/المرجع في تدريس اللغة العربيّة/مركز الكتاب القاهرة/ط1،2005.

4-ابن السراج الشنتريني،تحقيق عبد الفتاح حموز/تنبيه الألباب على فضائل الإعراب/ دار عمّار للنشر والتوزيع/ط1،1990.

5-ابن فارس/ الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم/ت:مصطفى الشوبكي/مؤسسة بدران-بيروت1964.

6-ابن منظور/لسان العرب/ط3،1994.

7-أبو الفتح عثمان ابن جني/الخصائص1952.

8-أبو مغلي سميح/الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربيّة/ دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمّان،الأردن/ط2،1986.

9-الخليل عبد الرّحمن بن أحمد الفراهيدي/كتاب العين/ت:مهدي المخزومي،وإبراهيم السّامرائي/ج3.

10-جاسم محمود الحسّون،حسن جعفر الخليفة/طرق تعليم اللغة العربيّة في التّعليم العامّ/ جامعة عمر المختار-البيضاء/ط1،1996

11-عبد الرّحمن عبد الهاشمي،أحمد صومان،فائزة محمّد فخري/مفاهيم لغويّة نحويّة وصرفيّة(قواعد وتطبيقات)/ ،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع/ط1،2011.

12-عبد العليم إبراهيم/الموجّه الفنّي لمدرّسي اللغة العربيّة/ دار المعارف كورنيش النيل- القاهرة/ ط14،1119

13-عبد الفتاح حسن البجة/أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها/ دار الكتاب الجامعي- العين/ط2،2005.

14-علي أحمد مدكور/تدريس فنون اللغة العربيّة/دار الشواف للنشر والتوزيع،1991

15-عمار وسام/اتّجاهات حديثة في تدريس اللغة العربيّة/مؤسسة الرّسالة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان،1423هـ.

16-فؤاد حنا ترزي/في أصول اللغة والنّحو/دار الكتب-بيروت.

17-فاضل ناهي عبد عون/طرائق تدريس اللغة العربيّة وأساليب تدريسها/ دار صفاء للنّشر والتّوزيع/ط1،2013.

18-كامل محمود نجم الدليمي/أساليب تدريس قواعد اللغة العربيّة/دار المناهج للنشر والتوزيع/ ط1،2013.

19-مجاور محمّد صلاح الدّين/تدريس اللغة العربيّة بالمرحلة الابتدائيّة:أسسه وتطبيقاته/ دار القلم- الكويت/ط4،1403هـ.

20-محمّد الدريج/تحليل العمليّة التعليميّة(مدخل إلى علم التّدريس)/ دار الكتاب الجامعي/ط1،2003.

21-محمّد الطنطاوي/نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة/دار المعارف/ط2

22-محمّد بلعيدوني/أثر البلاغة في النّحو(النّظريات اللغويّة عند النحاة)/دار العالميّة للكتاب/ط1،2013.

23-محمّد بن صالح العثيمين/شرح ألفيّة ابن مالك رحمه الله/مكتبة الشد ناشرون-الرياض/ط1، 1434هـ.

مقالات من شبكة الانترنت:

1-الهاشمي/عن منتديات الطريق إلى الله/أسباب ضعف التلاميذ في النحو.

2-التعليميّة بين النّظريّة والتطبيق/عالم الكتب الحديث(2007)/ص:09.

3-رشدي طعيمة/عن منتديات بوابة العرب/منقول للدكتور صالح عبد العزيز.

4-سعدون/منتدى لسان العالم/مفهوم التعليميّة .

الفهرس

مقدّمة ..... أ

مدخل

مفهوم التعليميّة..... **1**

مفهوم النحو..... **2**

سبب وضع النحو..... **4**

نشأة النحو..... **5**

الفصل الأوّل: أهميّة تدريس النحو

1-**أهميّة النحو**..... **8**

2-**أهداف تدريس النّحو**..... **11**

3-**المرحلة المناسبة للبدء في تدريس النّحو**..... **14**

4-**طرق تدريس النحو**..... 16

5-**أسباب الضّعف النّحوي عند التّلاميذ**..... **23**

6-**العوامل الّتي أدّت إلى صعوبة النّحو**..... **26**

7-**علاج الضّعف في القواعد النّحويّة**..... **29**

الفصل الثاني: الدّراسة الميدانيّة

1-**برنامج النحو للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي**..... **34**

2-تعليق حول التطبيقات المبرمجة لقواعد النّحو..... 36

3-وثائق تربويّة من الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربيّة للسّنة الخامسة ابتدائي..... 37

4-مذكّرة نموذجيّة حول تدريس القواعد النحويّة..... 39

5-استبيانات ميدانيّة:نتائجها وتحليلها

*استبيانات خاصّة بالتلميذ والمعلّم..... 42

*نتائج الاستبيان الخاصّ بالتّلميذ والمعلّم..... 46

*دراسة استبيانات التّلميذ والمعلّم..... 48

خاتمة..... 55

قائمة المصادر والمراجع..... 58